



مَجَلَّةُ الْجَامِعَةِ الْقَاسِمِيَّةِ

لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَائِهَا

مَجَلَّةٌ عَامِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ



للمجلد: 3، العدد: 1

ذو الحجة 1445 هـ / يونيو 2024م

التقييم الدولي المعياري للدوريات: 2958-230X

(لكن) بين العطف والاستدراك: نماذج تطبيقية من القرآن الكريم

THE FUNCTION OF "LĀKIN" BETWEEN
COORDINATION AND RESTRICTION: APPLIED
EXAMPLES FROM THE HOLY QUR'ĀN¹

هبة محمد إبراهيم محمد

الجامعة القاسمية، الإمارات العربية المتحدة

جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

Heba Mohammed Ibrahim Mohammed

Al Qasimia University, UAE

Al-Azhar University, Egypt

الملخص:

يهدف البحث الحالي للتعرف على مواضع (لكن) التي تفيد فيها العطف أو الاستدراك في القرآن الكريم، من منطلق نحوي تحليلي، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وقد تم التوصل للنتائج الآتية: أسلوب العطف من الأساليب النحوية التي لها أثر عظيم في توجيه المعنى القرآني، ولذا نال عناية النحويين، والبلاغيين، والمفسرين، وعلماء الحديث. وردت (لكن) في أكثر من ستين موضعاً من القرآن الكريم، والمعنى المشهور لها هو الاستدراك، سواء أفادت معه معنى آخر أم لا. ولا تكون (لكن) حرف عطفٍ إلا إذا كانت ساكنة الوضع، أما المخففة فلا تعمل العطف بل تُحمل وما بعدها مبتدأ وخبر. قد تأتي (لكن) لإفادة الإضراب كـ (بل) إذا وليتها جملة اسمية، عند المألقي. وتكون حرف عطفٍ إذا وليتها جملة فعلية ولم تُسبق بالواو، أما إذا سبقتها الواو فتكون الواو هي العاطفة، ولكن للاستدراك فقط. لم يأت بعد (لكن) في القرآن الكريم اسم مفرد على أرجح الأقوال، بل تليها الجملة الفعلية أو الاسمية، وتكون حينئذٍ استدراكية وعاطفة،

(1) Article received: April 2024, article accepted: May 2024.

أو استئنافية وما بعدها من الجمل لا علاقة له بما قبلها، وما ورد ظاهره عطفها للمفردات فهو مؤول على تقدير محذوف. وإذا وقعت (لكن) بعد الشرط فإنها تتضمن مع الاستدراك معنى التوكيد والإثبات، وإذا جاءت عاطفة فقد تتضمن مع العطف معنى الاختصاص.

Abstract:

This research aims to explore the occurrences of "*lākin*" in the Holy Qur'ān, where it serves the function of either coordination or restriction, through a grammatical-analytical approach using descriptive-analytical methodology. The findings indicate that the grammatical function of coordination has a significant impact on directing the Qur'ānic meaning, hence it has received considerable attention from grammarians, rhetoricians, exegetes, and scholars of ḥadīth. "*Lākin*" appears in more than sixty places in the Qur'ān, commonly understood to indicate restriction, whether it carries additional meanings or not. "*Lākin*" functions as a coordinating particle only when it is syntactically silent; when lightened, it does not coordinate, and the following structure is considered nominative and predicate. "*Lākin*" can also imply adversative conjunction similar to "*bal*" when it precedes a nominal sentence, according to *Al-Maliki*. It serves as a coordinating conjunction if it precedes a verbal sentence without being preceded by "*waw*" (and); if preceded by "*waw*," then "*waw*" is the coordinator, and "*lākin*" only indicates restriction. It is generally agreed that "*lākin*" in the Qur'ān does not follow a singular noun but is followed by either a verbal or nominal sentence, thus functioning as both restrictive and coordinating, or as introductory, with the following sentences not related to the preceding ones. Where it appears to coordinate singular terms, it is interpreted as involving an ellipsis. When "*lākin*" follows a conditional clause, it conveys both restriction and

affirmation, and when it functions as a conjunction, it may also imply exclusivity.

الكلمات الدالة: لكرئ - العطف - الاستدراك - نماذج تطبيقية - القرآن الكريم.

Keywords: *Lākin*, Coordination, Restriction, Applied Examples, Holy Qur'ān.

مقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد ،
اللغة العربية لغة التواصل لأكثر من أربعمئة وخمسين مليوناً من العرب، ولغة العبادة لأكثر من مليارين من المسلمين، وهي وعاء الحضارة العربية والإسلامية، فجمعت تاريخها وحفظت موروثاتها ونالها من عظيم التشريف ما نالها، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:2] فيها نزل القرآن الكريم فتضمنت ألفاظه وحوت معجزاته، فكانت لسان دين خالد ولغة الدين الخاتم، حتى قال ابن تيمية: "اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب؛ لأن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم العربية، وما لا يتم الواجب إلا به واجب".⁽¹⁾ وللعربية علوم كثيرة تتكامل فيخدم بعضها بعضاً، وأعظم تلك العلوم قدراً وأجلها أثراً؛ علم النحو فهو عماد العربية بلا منازع؛ فبه ضُبِطت ألفاظها وأُرسيت قواعدها، واتسع علم النحو وتطور؛ ليشمل: الأبنية، والتراكيب، والأدوات، والعوامل، والأعاريب، وما يرتبط بكلٍ منها.

والعطف من التراكيب النحوية واللغوية التي شغلت النحويين واللغويين قديماً وحديثاً، فهو من صميم البحث النحوي؛ لمكانته البالغة في الجملة النحوية، كما

(1) ابن تيمية الحبلي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ت: ناصر عبد الكريم، ط 7: دار عالم الكتب، بيروت، 1999، 527/1.

أن فوائده تتجاوز النحويين إلى البلاغيين والفقهاء والمفسرين وُشّرح الحديث. وعليه فقد اخترتُ فكرة (لكن)؛ والخلاف حول إفادتها للعطف، وما ترتب على ذلك الخلاف من تعدد توجيهات المعنى، وقد جاء عنوان البحث كالآتي: (لكن) بين العطف والاستدراك - نماذج تطبيقية من القرآن الكريم). وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع بالإضافة لما سبق أمور منها:

- ما تؤكدُه الفكرة من اهتمام النحويين بالدراسة النحوية للقرآن؛ لكونه أقوى أنماط الاستشهاد بالمسموع في النحو.
- أهمية أسلوب العطف على المستوى النحوي، وتنوع أدواته، وأثره في فهم وتوجيه المعنى بشكل عام، وفهم معاني آيات القرآن والأحاديث النبوية بشكل خاص، وهو ما يحتاجه الفقهاء والمفسرون وعلماء الحديث الشريف.
- أن أسلوب العطف أو الاستدراك بـ (لكن) من الأساليب النحوية التي تُبرز جوانب الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم.
- أنَّ (لكن) كانت موضع خلاف بين النحويين حول إفادتها للعطف، وهذا الخلاف من أسباب ثراء الدرس النحوي.

أهداف البحث:

- تأسيساً على فكرة البحث وانطلاقاً من أهميته، فإن البحث يهدف لتحقيق الآتي:
- تقديم دراسة نحوية (للعطف وحروفه) تتضمن مفهومه، وأهميته، وحروفه، وأقسامها، ومعانيها.
 - دراسة (لكن) دراسة نحوية تحليلية تظهر أحكامها ودلالاتها في بعض آيات القرآن الكريم.
 - إبراز دور النحويين في إثبات الحروف التي تظهر الإعجاز القرآني، ومنها (لكن).
 - الإسهام في مجال الدراسات النحوية التي تبرز الأساليب النحوية الجديدة بالدراسة والبحث.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة (لكن) التي تفيد العطف أو الاستدراك في القرآن، وفي تحليل ما تم الاستشهاد به من نماذج قرآنية. طريقة المعالجة:

وقد التزمت في معالجة البحث، بالآتي:

- عرض موضع الاستشهاد، وتوضيح معناه من كتب التفسير، وعرض آراء النحويين فيه بشكل تحليلي.
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وتوثيق القراءات القرآنية.
- تخريج الأحاديث النبوية من كتب الأحاديث الصحيحة.
- توثيق الأبيات الشعرية، ونسبتها لأصحابها، مع بيان مجورها.
- رد الآراء النحوية لأصحابها؛ وتوثيقها من أمانات الكتب النحوية.
- ترجمة الأعلام، من كتب التراجم المشهورة.

الدراسات السابقة:

بالبحث وُجدت بعض الدراسات التي تناولت بعض مجالات البحث الحالي، وهي كالآتي:

- دراسة: فتحية عبيدة (2001). لكن في القرآن الكريم دراسة تركيبية دلالية، (ماجستير)، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر.
- دراسة: مجتبي محمود الكتاني (2016). الحرف (لكن) بين اللغة العربية وبيان القرآن الكريم "دراسة تفسيرية في أسرار بلاغة القرآن"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد (32)، ج (3).
- دراسة: آمال سيد علي (2019). أوجه الاتفاق والاختلاف بين النحويين والأصوليين حول ماهية حروف العطف، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة، العدد (14).

- دراسة: أسماء حسين علي (2019). استعمال حروف العطف بعضها بمعنى بعض (دراسة نحوية تحليلية) حولية كلية اللغة العربية بمرجاء، جامعة الأزهر، ع (23) ج (8).

- دراسة: عبد الله محبوب محمد (2020). عطف النسق وحروفه في سورة آل عمران- دراسة نحوية تطبيقية (ماجستير) كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

- موقع البحث من الدراسات السابقة:

اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة من حيث الرؤية وزاوية التناول؛ فقد أصّل لقضية العطف نظرياً، كما ألقى الضوء على أدواته، وقدم تطبيقات لـ (لكن) بين العطف والاستدراك من آي القرآن مع تحليلها؛ ما يجعل للبحث الحالي منحى مختلف عن تلك البحوث.

- خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة، تناولت المقدمة الموضوع وأسباب اختياره ومنهج البحث، وطريقة السير فيه، وقد جاء الفصل الأول في مبحثين؛ الأول: حول العطف وأدواته، والثاني: حول (لكن) والخلاف في دلالتها على العطف، أما الفصل الثاني فتناول بشكل تحليلي النماذج التطبيقية لـ (لكن) بين العطف والاستدراك في القرآن الكريم)، وقد جاء في ثلاثة مباحث؛ الأول: في (لكن) الواقعة بين جملتين والمحتملة للعطف والاستدراك، والثاني: في (لكن) الاستدراكية الواقعة بين جملتين، والثالث: في (لكن) الواقعة بين المفردات والمحتملة للعطف، بينما رصدت الخاتمة أهم نتائج البحث، وفيما يلي بيان ذلك.

الفصل الأول (الدراسة النظرية)

(العطف؛ معناه وأدواته)

المبحث الأول: (معنى العطف وأدواته)

العطف لغة: جعل أحد طرفيه على الطرف الآخر وهو الثاني والرد جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "العين والطاء والفاء أصل واحد صحيح يدل على إنشاء وعياج، يُقال: عطفت الشيء إذا أملتته، والرجل يعطف الوسادة بئنيها".⁽¹⁾ عرض الخليل بن أحمد في معجم العين مادة (ع ط ف) وأورد لها الكثير من الاشتقاقات فقال: عطفت الشيء أملتته، وانعطف الشيء انعاج، وعُطفت رأس الخشبية، أي لويت.⁽²⁾ وقوله تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ [الحج:9]، أي "لاوي عنقه".⁽³⁾ وذكر ابن هشام أن العطف معناه الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه، وهو ضربان عطف بيان، وعطف نسق.⁽⁴⁾

والعطف في الاصطلاح: تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه ويتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة⁽⁵⁾ بمعنى إشتراك الثاني مع الأول في الحكم والإعراب بواسطة حرف من حروف العطف المعروفة.

(1) ابن فارس، أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، ط 1: دار إحياء الكتب العربي، 1945م، مادة (ع ط ف)، 351/4.

(2) الفراهيدي، الخليل بن أحمد: العين، ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي. دار الرشيد، بغداد، 1980م، مادة (ع ط ف)، 182/1.

(3) الخليل بن أحمد، معجم العين، مادة (ع ط ف)، 182/1.

(4) ابن هشام، عبد الله بن يوسف: شرح قطر الندى وبل الصدى، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى. محيي الدين عبد الحميد. ط 2: المكتبة العصرية، بيروت، 2001م، 304/2.

(5) الرضي، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب. ت: يحي بشير مصري، ط 1: الإدارة العامة للثقافة والنشر بجامعة محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 1996م، ص 264.

وقيل: العطف إتباع لفظ لسابقه بواسطة أحد أحرف العطف وهي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، أو، بل، لكن، لا.⁽¹⁾ وقيل: "تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من الحروف العاطفة؛ ويُعرب على حسب موقعه في الجملة، ويُسمى ما بعد حرف العطف (معطوفاً) ويتبع المعطوف المعطوف عليه في الحركة الإعرابية رفعاً أو نصباً أو جرّاً أو جزماً".⁽²⁾

أدوات العطف:

أدوات العطف هي حروفه المعروفة، وقد اختلف النحويون في عددها فمنهم من عدّها عشرة وهي (الواو، أو، الفاء، ثم، لا، حتى، إمّا، أم، بل، لكن)⁽³⁾، ومنهم من عدّها تسعة (الواو، أو، الفاء، ثم، لا، حتى، أم، بل، لكن) مخرجاً منها (إمّا) على اعتبار أنّها ليست من حروف العطف⁽⁴⁾، ومنهم من عدّها سبعة وهي (الواو، أو، الفاء، ثم، لا، أم، بل).⁽⁵⁾

وقد حظي العطف باهتمام كبير من النحويين؛ فكثرت فيه الآراء، كما تناولها البلاغيون بالدراسة في علم المعاني في مبحث (الفصل والوصل) فتربط الكلمات والجملة بواسطة حروف العطف يساهم في بيان دلالتها المختلفة.

وقد استفاد الفقهاء والمفسرون مما توصل إليه النحويون بشأن العطف وحروفه على المستوى التوظيفي في استنباط الأحكام وترتيب الأركان والشروط، فقد "كان لحرف العطف (الواو) أهمية كبيرة عند الخلاف في ترتيب أركان الموضوع".⁽⁶⁾

(1) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين: المفردات في غريب القرآن، مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى، القاهرة، ص 341.

(2) حمدي محمود عبدالمطلب: النحو الميسر، ط 1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001م، 354/2.

(3) عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ط 2: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ص 347.

(4) حمدي محمود عبدالمطلب: الخلاصة في علم النحو، ط 3: مكتبة ابن سينا، القاهرة، 2003م، ص 129.

(5) الأتباري، أبو البركات عبد الرحمن: أسرار العربية. ت: حسين شمس الدين. ط 1: دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ص 267.

(6) مصطفى الغلايني: جامع الدروس العربية، ت: عبدالمعنى خفاجة، ط 30: المكتبة العصرية، بيروت، 1994م، ص 251.

أحكام حروف العطف:

العطف من الأساليب النحوية، تقوم به مجموعة من الأدوات، ولكل أداة معنى أو أكثر يميزها عن باقي الأدوات، وعليه فحروف العطف حروفٌ معانٍ تدل على معنى في غيرها وتشرك ما بعدها في حكم ما قبلها. وقسم النحويون حروف العطف من حيث طبيعة الحكم إلى قسمين:

الأول: قسم يشارك فيه المعطوف المعطوف عليه في الحكم والإعراب معاً، ويشمل: (الواو، الفاء، أم، أو، ثم)؛ فهذه الحروف تشرك ما بعدها مع ما قبلها في الحكم والإعراب.

الثاني: قسم يشارك فيه المعطوف المعطوف عليه في الإعراب فقط، ويشمل: (لا، بل، لكن)، فـ (لا) تثبت الحكم لما قبلها وتنفيه عما بعدها فمثلاً: (حضر زيدٌ لا عمرو) تثبت الحضور لزيد وتنفيه عن عمرو، أما الحرف (بل) و(لكن) فتدلان على أنَّ الحكم للثاني فقط، ومثال (بل): (حسبتك غادرت بل رجعت)، أمّا مثال (لكن): (انتظرتك طويلاً لكن غفوت).⁽¹⁾

إعراب حروف العطف:

الحروف كلها مبنية، وحروف العطف مبنية ولا يدخلها الإعراب، وتختلف علامة بنائها من حرف لآخر، كالآتي:

- حروف مبنية على الفتح الظاهر: وهي (الواو، الفاء، ثم) فكل حرف من هذه الحروف مبني وحركة بنائه الفتح الظاهر.

- حروف مبنية على السكون الظاهر: وهي (أو، أم، لكن، بل) فكل تلك الحروف مبنية وعلامة بنائها السكون الظاهر.

- حروف مبنية بناءً مقدراً: وهما (حتى، لا) فكل منهما حرف عطف مبني على السكون المقدّر للتعذر.⁽²⁾

(1) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 101/3.

(2) محمد عبدالقادر الصديق: حروف العطف ودلالاتها بين النحويين والأصوليين (ماجستير)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2014م، ص244، 245.

دلالات حروف العطف:

لكل حرف من حروف العطف معنى ودلالة تختلف عن باقي الحروف، وفيما يلي أهم تلك المعاني والدلالات:

- الواو: الواو تدل على مطلق المشاركة في الحكم والإعراب بين المعطوف والمعطوف عليه، فلا مزية لأحدهما على الآخر مطلقاً. "وتكون بمعنى (مع) في المفعول معه نحو: (سرت والنيل)، وتكون للندبة بعد إضافة ألف بعدها نحو: (وا إسلاماه)".⁽¹⁾

- الفاء: تدل على المشاركة مع الترتيب والتعقيب دون تراخ، نحو: (دخل زيدٌ فعمرو) فالدخول ثابت لزيد قبل عمرو دون تراخ في الزمن، ذكر الزمخشري أن ما بعدها جرى عقب ما قبلها بغير تراخ كقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَآتًا فَآَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: 28] كما تحمل معنى السببية إذا عطفت مصدرًا ونصبت المضارع بعدها كقوله تعالى: ﴿فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آَايَاتِكَ وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: 47] ولكنه لم يشر إلى معنى التعقيب فيها.⁽²⁾

- ثم: تفيد المشاركة والترتيب مع التراخي، قال المرادي: "ثم حرف عطف يشرك في الحكم ويفيد الترتيب بمهلة، فإذا قلت: (قام زيدٌ ثم عمرو)، آذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة".⁽³⁾

- بل: (بل) تدل على الاضراب ويعني ترك أمر والبدء في أمر آخر، نحو: (نجح زيدٌ بل عمرو)، قال الزجاجي: "الإضراب عن الأول والإنابة للثاني"⁽⁴⁾،

(1) الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق : حروف المعاني والصفات. ت: توفيق الحمد، ط 1: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م، ص 45.

(2) الزجاجي، حروف المعاني والصفات، ص 58.

(3) محمد الأمين الخضري: من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء) و(ثم)، ط 1: مكتبة وهبة، 1993، ص 155.

(4) محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، ط 1: دار الفكر، دمشق، 2001م، ص 63.

وجعلها الفراء بمعنى (أم) في قوله تعالى: ﴿بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾ [النمل: 66] فقال: "العرب تجعل (بل) مكان (أم) و(أم) مكان (بل) إذا كان في أول الكلام استفهام".⁽¹⁾

- أو: تأتي (أو) للتخيير كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ رِضًا وَابْنُ زَوْجَةٍ مِنْ رَأْسِهِ﴾ [البقرة: 196] وتكون بمعنى (بل) كقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِئْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: 19]، وتفيد الإبهام كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: 19] وقد تتبع المتخصصون معاني (أو) فوجدوها تقع للعطف، وللتخيير، وللشك، وللإبهام، وللإباحة، وللتفصيل، وللتبعض، وغيرها من المعاني....⁽²⁾

- لا: "تفيد نفي الحكم عن المعطوف وإثباته للمعطوف عليه، نحو: (أخي ناجح لا راسب)".⁽³⁾، كما تفيد نفي المستقبل والحال ويقبح دخولها على الماضي أي لا يُستحب كقوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: 31].⁽⁴⁾

- حتى: لها عند البصريين ثلاثة أوجه: حرف جر، وحرف عطف، وحرف ابتداء. أما الكوفيون فلا يعتبرونها حرف عطف ويزيدون وجهاً آخر وهو أن تكون حرف نصب ينصب المضارع، وتأتي حتى على عدة معانٍ منها: الغاية، والتعليل، وبمعنى (إلا) بقلّة، والغالب أن تكون عاطفة مع إفادة الغاية نحو: (قدم الحاجج حتى المشاة) فحتى حرف يفيد الغاية.⁽⁵⁾

- أم: تفيد (أم) معنى الاستفهام نحو: (أزيّد عندك أم عمرو)، وذكر الزجاج أن (أم) المسبوقة بالهمزة بعد كلمة سواء تفيد التسوية. كقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 6].⁽⁶⁾

(1) محمد خضير: الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، ط 1: مكتبة الأنجلو، القاهرة. 2001م، ص 34.

(2) الزجاجي، حروف المعاني والصفات، ص 388.

(3) محمد خضير، الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم، ص 34.

(4) الزجاجي، حروف المعاني والصفات، ص 40.

(5) ابن هشام، عبد الله بن يوسف: مغني اللبيب، ت: محي الدين عبد الحميد، ط 1: المكتبة العصرية، بيروت، 2003م، ص 463.

(6) الزجاجي، حروف المعاني والصفات، ص 58.

- لكنْ: لكنْ تفيد معنى العطف والاستدراك نحو: (ما جاء زيد لكن عمرو) ويجب أن يأتي بعدها كلام تام. وتفيد العطف بشروط؛ أولها: أن يكون المعطوف بها مفردًا لا جملة...، وثانيها: ألا تكون مسبوقه بالواو مباشرة...، وثالثها: أن تكون مسبوقه بنفي، فإن لم تسبق بذلك كانت حرف ابتداء واستدراك ولا تفيد العطف. (1)

المبحث الثاني: الخلاف في دلالة (لكنْ) على العطف

تأتي (لكنْ) الخفيفة ساكنة النون على ضربين:

الأول: أن تكون مخففة من (لكنْ) المشددة الثقيلة وتفيد معنى الاستدراك؛ لأن أصلها أن تكون مشددة عاملة عمل (لَنْ) في المبتدأ والخبر نصباً ورفعاً فإذا خففت بطل عملها فلا تعمل أصلاً لعدم سماعه وعلل بمباعدة لفظها للفظ الفعل ويزوال موجب إعمالها وهو الاختصاص إذ صارت يليها الاسم والفعل. (2)

وقد وضَّح الفراء لغات العرب الواردة في (لكنْ) وأوجه استعمالها على هذه اللغات، فقال: "للعرب في (لكن) لغتان تشديد النون وإسكانها. فمن شدَّدها نصب بها الأسماء، ولم يَلِها فَعَلَ ولا يَفْعَل. ومن خَفَّفَ نوحاً وأسكنها لم يعملها في شيء اسم ولا فعل، وكان الذي يعمل في الاسم الذي بعدها ما معه، ينصبه أو يرفعه أو يخفضه، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلُمُونَ﴾ [يونس: 44] (3)، وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ﴾ [الأنفال: 17] (4) وقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: 102] رُفِعَت هذه الأحرف بالأفاعيل التي بعدها التي وأما قوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾

(1) عباس حسن: النحو الوافي، ط 15: دار المعارف للنشر، د ت، 516/3.

(2) يُنظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين: همع الهوامع. ت: عبدالعال سالم مكرم، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م، 2/ 188.

(3) قرأ الكسائي وحزمة وخلف بتخفيف النون ورفع الناس وقرأ الباقون بالتشديد والنصب، يُنظر: شهاب الدين الديمياطي: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص 250.

(4) قرأ ابن عامر الكسائي وحزمة وخلف بتخفيف النون ورفع لفظ الجلالة وقرأ الباقون بالتشديد والنصب، يُنظر: شهاب الدين الديمياطي: إتحاف فضلاء البشر، ص 236.

[الأحزاب:40] فَإِنَّكَ أَضْمَرْتَ (كَانَ) بَعْدَ (لَكِنَّ) فَنَصَبْتَ بِهَا، وَلَوْ رَفَعْتَهُ عَلَى أَنْ تَضْمَرَ (هُوَ) وَلَكِنْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ كَانَ صَوَابًا⁽¹⁾

ووافق الزجاج الفراء فقال في إعراب ومعنى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾: "واعلم أن الشياطين كفروا فمن شدد (لَكِنَّ) نصب الشياطين فقال: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾، ومن خفف رفع الشياطين فقال: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ وقد قرئ بهما جميعاً"⁽²⁾ وقد أجاز بعض النحويين إعمال (لَكِنَّ) المخففة إعمال (لَكِنَّ) المشددة، ومن هؤلاء يونس بن حبيب⁽³⁾، ووافقه الأخفش⁽⁴⁾، والمبرد⁽⁵⁾.

يقول الفارسي: "وحكى أبو عمرو من يونس أن (لَكِنَّ) إذا خُفِّفَتْ لَا تَكُونُ حَرْفَ عَطْفٍ وَوَجْهَ قَوْلِهِ أَنَّ (لَكِنَّ) إِذَا خُفِّفَتْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ إِنَّ وَأَنَّ فَكَمَا أَنَّهُمَا بِالتَّخْفِيفِ لَمْ يَخْرُجَا عَمَّا كَانَا عَلَيْهِ قَبْلَ التَّخْفِيفِ فَكَذَلِكَ يَكُونُ (لَكِنَّ) فَإِذَا قَالَ: مَا جَاءَنِي زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو كَانَ الْاسْمُ مَرْتَفِعًا بِ (لَكِنَّ) وَالْخَبَرُ مُضْمَرٌ، وَإِذَا قَالَ مَا

(1) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن، ت: يوسف النجاشي، ومحمد النجار، وعبد الفتاح إسماعيل، ط1: الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د ت.

(2) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل: معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل شلبي، ط1: عالم الكتب، بيروت، 1988م، 183/1.

(3) يُنظر: أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد: شرح الأبيات المشككة الإعراب المسمى إيضاح الشعر، ت: حسن هندراوي، ط1: دار القلم، دمشق، 1987م، ص86، وابن مالك، محمد بن عبد الله: شرح تسهيل الفوائد. ت: عبد القادر عطا، وطارق فتحي. ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، 32/2، وأبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب. ت: رجب عُثْمَان، ورمضان عبد التَّوَّاب. ط1: مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م، 274/3، والمرادي، أبو محمد بدر الدين: الجني الداني، ت: فخر الدين قباوة، محمد نديم، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ص533.

(4) يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل 32/2، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، 274/3، والمرادي، الجني الداني، ص533.

(5) يُنظر: المبرد، محمد بن يزيد: المُقْتَضَب. ت: عبد الخالق عزيمة، ط1: لجنة دار إحياء التراث، 1994م، 107/4.

ضربت زيداً لكن عمراً كان في (لكن) ضمير القصة، وانتصب (زيد) بفعل مضمر". (1)

وشرح المبرد في باب الأحرف الخمسة المشبهة بالأفعال، بأن (لكن) تعمل مخففة ومشددة نفس العمل، فقال: "و(لكن) للاستدراك وإن كانت ثَقِيلَةً عاملة بمنزلتها وهي مخففة". (2)

ونقل ابن مالك عن يونس والأخفش جواز إعمال (لكن) المخففة، فقال: "وموقع (لكن) بين متنافيين بوجه ما، ويمنع إعمالها مخففة خلافاً ليونس والأخفش". (3)

ونقل أبو حيان حكاية الجواز عن يونس، فقال: "وتخفف (لكن)، فيبطل إعمالها، وتليها الجملة الاسمية والفعلية، ونقل أبو القاسم بن الرماك، وابن مالك، عن يونس جواز إعمالها مخففة، ونقله ابن مالك أيضاً عن الأخفش، وحكى بعضهم عن يونس أنه حكى فيها العمل". (4)

غير أن هناك عدداً من النحويين أنكروا إعمال (لكن) المخففة النصب وردوا قول المجيزين من النحويين، منهم ابن مالك⁽⁵⁾ والرضي⁽⁶⁾ وأبو حيان⁽⁷⁾.

فقد ردّ ابن مالك رأي يونس ومن وافقه القول في جواز عمل (لكن) المخففة النصب وضعفه بقوله: "وموقع (لكن) بين كلاميين متنافيين بوجه ما، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: 102] وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادْنَا كَثِيرًا لَفِشَلْنَاكُمْ وَلَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ [الأنفال: 43] ولضعفها بمباينة لفظها لفظ الفعل، لم يسمع

(1) الفارسي، شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى إيضاح الشعر، ص 86.

(2) المبرد، المقتضب، 107/4.

(3) ابن مالك، شرح التسهيل، 32/2.

(4) أبو حيان، ارتشاف الضرب، 274/3.

(5) يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 32/2.

(6) يُنظر: الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، 420/4.

(7) يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 32/2.

من العرب إعمالها مع التخفيف، وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياساً على ما خفف من إنَّ وأَنَّ وكأَنَّ، ورأيهما في ذلك ضعيف".⁽¹⁾
وقد احتج المانعون لعملها النصب لرأيهم بأنه لم يُسمع من العرب إعمالها مع التخفيف، فلم يُسمع عنهم: (ما قام زيدٌ لكن عمرواً قائم) بنصب عمرو.
الثاني: أن تكون حرف عطف، وذلك إذا توافرت فيها ثلاثة شروط وضعها النحويون:

أولها: أن يكون المعطوف به مفرداً، لا جملة، نحو: (ما قطفت الزهر لكن الثمر)، وإن لم يكن مفرداً وجب اعتبار (لكن) حرف ابتداء واستدراك معاً، وليس عاطفاً، ووجب أن تكون الجملة بعده مستقلة في إعرابها عن الجملة التي قبله، ونحو: (ما قطفت الزهر لكن قطفت الثمر). فكلمة: (لكن) حرف ابتداء واستدراك معاً، ولا يفيد عطفًا، والجملة بعدها مستقلة في إعرابها؛ لأن (لكن) الابتدائية لا تدخل إلا على جملة جديدة مستقلة من الناحية الإعرابية.⁽²⁾

ثانيها: أن تسبق بنفي أو شبهه من نهي واستفهام إنكاري، كقولك: "ما جاء زيدٌ لكن عمرو"، و"ما رأيت بكراً لكن بشراً"، و"ما مررت بمحمدٍ لكن عبد الله"، فتوجب بها بعد النفي. ولا يجوز: "جاءني زيدٌ لكن عمرو"؛ لأنه يجب أن الثاني فيها على خلاف معنى الأول من غير إضراب عن الأول، فإذا قلت: "جاءني زيدٌ"، فهو إيجابٌ، فإذا وصلته، فقلت: "لكن عمرو"، صار إيجاباً أيضاً، وفسد الكلام، ولكن تقول في مثل هذا: "جاءني زيد لكن عمرو لم يأت" حتى يصير ما بعدها نفياً، والذي قبل إيجاباً لتحقيق الاستدراك.⁽³⁾

وهذا ما ذهب إليه البصريون، فقد ذهبوا إلى أنه لا يجوز العطف بها في الإيجاب، فإذا جاء بها في الإيجاب وجب أن تكون الجملة التي بعدها مخالفة

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، 38/2.

(2) عباس حسن، النحو الوافي، 3/ 516.

(3) يُنظر: ابن عيش، يعيش بن علي: شرح المفصل، ت: إميل بديع يعقوب ط 1: دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م، 28/5.

للعجالة التي قبلها، نحو: "أتاني زيد لكن عمرو لم يأت" وما أشبه ذلك. وأجمعوا على أنه يجوز العطف بها في النفي.⁽¹⁾

أما الكوفيون فقد خالفوا مذهب البصريين وعارضوه، فذهبوا إلى القول بجواز مجيء (لكن) العاطفة للمفرد بعد الإيجاب، واحتجوا لرأيهم بأن (بل) يجوز العطف بها بعد النفي والإيجاب؛ فكذا (لكن) وذلك لاشتراكهما في المعنى، ألا ترى أنك تقول: "ما جاءني زيد لكن عمرو" فتثبت المجيء للثاني دون الأول، كما لو قلت: (ما جاءني زيد بل عمرو) فتثبت المجيء للثاني دون الأول، فإذا كانا في معنى واحد، وقد اشتركا في العطف بهما في النفي، فكذا في الإيجاب.⁽²⁾

ومذهبهم ردّه الأنباري بقوله: "إنما شاركت لكن بل في النفي دون الإيجاب؛ لأن مشاركتها لها في النفي صواب وليس على سبيل النسيان والغلط؛ ألا ترى أنك إذا قلت في النفي (ما جاءني زيد لكن عمرو) لم توجب نسياناً ولا غلطاً كما لو قلت: "ما جاءني زيد بل عمرو" وإذا كان استعماله في النفي لا يوجب نسياناً ولا غلطاً، فتكثر ما هو صواب لا يُنكر، بخلاف استعماله في الإيجاب؛ فإنه يوجب النسيان والغلط، والنسيان والغلط إنما يقع نادراً قليلاً، فاقصر فيه على حرف واحد وهو (بل)."⁽³⁾ وردّه الرضي أيضاً معللاً لذلك بقوله: "وليس لهم به، شاهد، وكون وضع (لكن) لمغايرة ما بعدها لما قبلها يدفع ذلك، إلا ألا يُسلموا هذا الوضع".⁽⁴⁾

ثالثها: ألا تكون مسبوقه بالواو مباشرة. وهذا ما ذهب إليه أكثر النحويين ومنهم الفارسي⁽⁵⁾ والجزولي، فقد ذهب إلى أن (لكن) في المفرد عاطفة إن تجردت

(1) يُنظر: الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن: الإنصاف في مسائل الخلاف، ت: محي الدين عبد الحميد. ط1: المكتبة العصرية، بيروت، 1993م، 396/2.

(2) يُنظر: المرجع السابق.

(3) يُنظر: المرجع السابق، 398/2.

(4) يُنظر: الرضي، شرح الكافية ابن الحاجب 420/4.

(5) يُنظر: الفارسي، الحسن بن أحمد: المسائل المنثورة، ت: شريف النجار، ط1: دار عمار للنشر، عمان، الأردن، 2004، ص 193.

عن الواو، وأما مع الواو فالعاطفة هي الواو، و(لكن) مجرد الاستدراك.⁽¹⁾ فإذا سُبقت بالواو مباشرة في نحو: (ما قام زيدٌ ولكن عمرو) فللنحويين في حكم (لكن) العطف عدة مذاهب:

الأول: مذهب يونس⁽²⁾ فقد ذهب إلى أنها ليست عاطفة بل هي عنده حرف استدراك لا حرف عطف، فإن وليها مفرد معطوف فعطفه بواو قبلها عطف مفرد على مفرد فلم يعدها من حروف العطف لعدم استعمالها غير مسبوقة بواو واستدل بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ^٣ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: 40] ف (رسول الله) معطوفة على خبر كان ولو كانت هي العاطفة لما دخل عليها حرف العطف.

وأيد مذهب يونس وصحَّحه بعض النحويين كابن مالك⁽³⁾ وأبو حيان⁽⁴⁾ فقد وافقه ابن مالك، وصرَّح بذلك في حديثه عن معاني حروف العطف، فقال: "وليس منها (لكن) وفاقاً ليونس"⁽⁵⁾ وصحَّحه أبو حيان بقوله: "وذهب يونس إلى أنها ليست من حروف العطف وهو الصحيح؛ لأنه لا يحفظ ذلك من لسان العرب".⁽⁶⁾

(1) يُنظر: الشلوين، أبو علي عمر بن محمد: شرح المقدمة الجزولية. ت: تركي العتيبي، ط 2: مؤسسة

الرسالة، بيروت، 1984م، ص 153.

(2) يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل 32/2، وأبو حيان، ارتشاف الضرب 274/3، والمرادي، الجنى الداني، ص 533.

(3) يُنظر: ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ت: كامل بركات، دط: دار الكتاب العربي، 1967م، ص 174.

(4) يُنظر: أبو حيان، محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، ط 1: دار الفكر، بيروت، 1999م، 327/1.

(5) ابن مالك، تسهيل الفوائد، ص 174.

(6) أبو حيان، البحر المحيط، 327/1.

الثاني: مذهب ابن كيسان؛⁽¹⁾ حيث ذهب إلى أن (لكن) تكون عاطفة سواء تقدمتها الواو أولاً؛ فالعطف بها مخير بين أن تأتي الواو قبلها أو لا.

الثالث: مذهب ابن عصفور⁽²⁾؛ فقد نسب إليه المرادي القول بأنها عاطفة بنفسها، ولكن لا بد أن تُسبق بالواو، وتكون الواو قبلها زائدة لازمة. وما نُسب إليه لم نعثر عليه في مؤلفاته.

الرابع: مذهب المالقي⁽³⁾؛ حيث ذهب إلى أن (لكن) عاطفة والواو قبلها عاطفة أيضاً، فكلا الحرفين يفيد معنى العطف، وقد صرح برأيه في حديثه عن (لكن) العاطفة، فقال: "وإنما يكون العطف لـ (لكن) إذ لها التشريك في اللفظ لا في المعنى، والواو عاطفة كلام موجب على كلام منفي، على عادتھا في عطف الجمل؛ إذ لا تشريك في المعنى يلزم لها فيها."⁽⁴⁾

وقد ردّ قول المالقي بإفادة الحرفين معنى العطف بعض النحويين، وعملوا ردهم ذلك بأنه لا يجوز أن يجتمع حرفان عاطفان ويفيد كلاهما العطف في موضع واحد. فقد ردّ السهيلي مذهب المالقي معللاً ذلك بقوله: "إن (لكن) لا تكون حرف عطف مع دخول الواو عليها؛ لأنه لا يجتمع حرفان من حروف العطف، فمتى رأيت حرفاً من حروف العطف مع الواو فالواو في العاطفة دونه، فمن ذلك (إما) إذا قلت: إما زيد وإما عمرو. وكذلك (لا) إذا قلت ما قام زيد ولا عمرو ودخلت (لا) التوكيد النفي، ولئلا يتوهم أن الواو جامعة وأنت نفيت قيامهما في وقت واحد."⁽⁵⁾

(1) يُنظر: المرادي، الجنى الداني ص534، والأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (منهج السالك لألفية ابن مالك)، (لحيي الدين عبدالحميد). ط 3: مكتبة النهضة المصرية، دون تاريخ ، 416/2.

(2) يُنظر: المرادي، الجنى الداني ص534، والأشموني، شرح ألفية ابن مالك 416/2.

(3) يُنظر: المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني. ت: أحمد الخراط. ط 1: مجمع اللغة العربية بدمشق، 1981م، ص 346.

(4) يُنظر: المالقي، رصف المباني، ص 346.

(5) السهيلي، أبو زيد عبد الرحمن: نتائج الفكر في النحو. ت: محمد إبراهيم البنا، ط 2: دار الرياض للنشر، 1984م، ص 257.

ويمكن القول: إن السهيلي قد أصاب في ردّه مذهب المالقي؛ لأنه لو صح دخول حرف عطف على حرف عاطف آخر؛ فليس معناه أن كلاً منهما يفيد العطف في الجملة، بل أحدهما للعطف والآخر يفيد معنى آخر في الجملة، فإذا دخلت الواو العاطفة على (لكنْ) كانت الواو للعطف و(لكنْ) للاستدراك. وعليه فـ (لكنْ) حرف يفيد الاستدراك دائماً، سواء أكان عاطفاً أو غير عاطف، ولا يصح العطف به مع إفادة الاستدراك إلا إذا توافرت فيه الشروط المذكورة سابقاً.

ما سبق الحديث عنه كان من باب دخول (لكنْ) على المفرد، وأنها لا تفيد العطف إلا بشروط وضعها النحويون، أما إذا جاء بعدها جملة، فقد اختلف النحويون في إفادتها العطف مع الجمل، وجاء خلافهم على النحو الآتي:

أولاً: ذهب جماعة من النحويين منهم: ابن يعيش⁽¹⁾ وابن عصفور⁽²⁾ وابن هشام⁽³⁾ والسيوطي⁽⁴⁾ إلى أن (لكنْ) إذا دخلت على جملة فهي حرف ابتداء يُستأنف بعدها الكلام سواء كانت بالواو أو بدونها، ولا تفيد العطف.

يقول ابن يعيش في سياق حديثه عن (لكنْ) واستعمالاتها: "وتكون حرف ابتداء يُستأنف بعدها الكلام، نحو: (إنما)، و(كأنما)، و(لئيتما)، وذلك إذا دخلت على الجملة".⁽⁵⁾

وتبعه ابن هشام في أن (لكنْ) حرف ابتداء يُستأنف بعدها الكلام وصرّح بذلك فقال في حديثه عن (لكنْ): " (لكنْ) ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل ... وخفيفة بأصل الوضع، فإن وليها كلام فهي حرف

(1) يُنظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 29/5.

(2) يُنظر: ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي: المقرب. ت: عبد الستار الجوّاري، وعبد الله الجبوري، ط 2: دار إحياء التراث الإسلامي، 1972م، ص 255.

(3) يُنظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 324/1.

(4) يُنظر: السيوطي، همع الهوامع، 215/3.

(5) ابن يعيش، شرح المفصل، 29/5.

ابتداءً لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو ... وبدونها".⁽¹⁾

ثانياً: ذهب فريق آخر منهم المبرد⁽²⁾، والزمخشري⁽³⁾، وابن أبي الربيع⁽⁴⁾، وأبو حيان⁽⁵⁾، والمرادي⁽⁶⁾ إلى أن (لكن) عاطفة للجمل بنفسها ولم يلزم اقتراحها بالواو. يقول المبرد مبيناً حكم العطف بـ (لكن) مع الجمل: "فإن عطفت بها جملة وهي الكلام المستغنى جاز أن يكون ذلك بعد الإيجاب كما ذكرت لك تقول: قد جاءني زيد لكن عمرو لم يأتي".⁽⁷⁾

وأشار الزمخشري إلى إفادة (لكن) العطف وحكم مجيئها للعطف مع الجمل، فقال: "لا، بل، لكن أخوات في أن المعطوف بها مخالف للمعطوف عليه. فلا تنفي ما وجب للأول... ولكن إذا عطف بها مفرد على مثله كانت للاستدراك بعد النفي خاصة كقولك: ما رأيي زيداً لكن عمراً. وأما في عطف الجملتين فنظيرة (بل) في مجيئها بعد النفي والإيجاب. تقول جاءني زيد لكن عمرو لم يجيء، وما جاءني زيد لكن عمرو قد جاء".⁽⁸⁾، وتبعهما المرادي بقوله: "وإذا ولي (لكن) جملة لم يلزم اقتراحها بالواو، بل تجيء بالواو ودونها".⁽⁹⁾

(1) ابن هشام، مغني اللبيب، 324/1 بتصرف.

(2) يُنظر: المبرد، المقتضب 108/4.

(3) يُنظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ومعه المفصل في شرح أبيات المفصل. ط 1: دار الهلال، بيروت، 1993م ص 405.

(4) يُنظر: ابن أبي الربيع، عبيد الله الإشبيلي: البسيط في شرح جمل الزجاجي، ت: عباد الثبتي. ط 1: دار الغرب الإسلامي، 1987م، 348/1.

(5) يُنظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب 976/4.

(6) يُنظر: المرادي، الجني الداني ص 589.

(7) المبرد، المقتضب 108/4.

(8) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب ص 405.

(9) المرادي، الجني الداني ص 589.

ثالثاً: ذهب المالقي مذهباً وسطاً بين الفريقين، فذهب إلى أن (لكن) تكون حرف عطف بين الجمل الفعلية، أما إذا وليتها جملة اسمية فليست عاطفة وإنما هي المخففة من الثقيلة وتفيد معنى الإضراب.⁽¹⁾

وقد نص على ذلك بقوله: "فإن عطفت به (لكن) جملةً فيصح أن يقع قبل (لكن) المذكورة النفي والإثبات، لكن بشرط أن تكون الجملتان مختلفتين في المعنى، نحو قولك: قام زيدٌ لكن لم يخرج عمرو، وما قام زيدٌ لكن قام عمرو، وإذا جاء بعدها جملة قائمة بنفسها فهي عاطفة للجمل، وإلا فلا، وإذا وقع بعدها مبتدأ وخبر فهي المخففة من الثقيلة المذكورة في الموضع بعد هذا".⁽²⁾

وختاماً يمكن القول: إنَّ مذهب المالقي هو المذهب المختار من هذه المذاهب؛ حيث إنه أراد التوفيق بين المذهبين السابقين؛ فإذا ولي (لكن) جملة فعلية كانت عاطفة من قبيل عطف الجمل على بعضه، وهذا ما ذهب إليه أصحاب المذهب الثاني . وإذا وليتها جملة اسمية فهي المخففة من الثقيلة ولا عمل لها فيما بعدها مع إفادتها معنى الاستدراك.

(1) يُنظر: المالقي، رصف المباني ص 347.

(2) المالقي، رصف المباني ص 347.

الفصل الثاني (الدراسة التطبيقية): (لكن) بين العطف والاستدراك في القرآن الكريم

المبحث الأول: (لكن) الواقعة بين جملتين المحتملة للعطف والاستدراك

قد تقع (لكن) بين جملتين وتفيد الاستدراك والعطف، أو الاستدراك فقط دون العطف. وقد وردت (لكن) الخفيفة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة تجاوزت الستين موضعاً، وقد تنوعت الجملة بعدها فتارة تقع بعدها جملة فعلية، وتارة أخرى تكون الجملة بعدها اسمية. وفيما يأتي بعض النماذج القرآنية على ما ورد من وقوع (لكن) بين الجملتين وبيان دلالتها واستعمالها.

1- ما ورد من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: 11 - 12]. في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ جاءت (لكن) استدراكية؛ وقعت بين جملتين متنافيتين لإفادة الاستدراك والتوكيد؛ حيث وقعت بعد الإثبات والتوكيد بـ (ألا) فأفادت معنى الاستدراك وتلتها الجملة الفعلية (لا يشعرون)، فـ (الواو) قبلها عاطفة أو حالية و (لكن) حرف استدراك، وجملة: (لا يشعرون) لا محل لها معطوفة على الاستئنافية أو في محل نصب حال من الضمير المستكن في اسم الفاعل (المفسدون).⁽¹⁾ فـ (ألا) تنبيهية، مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفي، لإعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها، والاستفهام إذا دخل على النفي أفاد تحقيقاً كقوله: (أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ).⁽²⁾

وقد جاءت هذه الآية تكديماً للمنافقين عندما أمروا بعبادة الله وترك المفاصد والمعاصي، فادّعوا أنهم على طاعة وتقوى لله تعالى وقالوا: إنهم مصلحون لا مفسدون. يقول الزمخشري مبيناً معنى قولهم وادعائهم: "ومعنى إنما نحن مصلحون

(1) يُنظر: محمود عبد الرحيم صافي: الجدول في إعراب القرآن، ط3: دار الرشيد، دمشق، 1995م، 58/1.

(2) يُنظر: الزمخشري، محمود بن عمر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3: دار الريان للتراث القاهرة، 1987م، 62/1.

أن صفة المصلحين خلصت لهم وتمحضت من غير شائبة قاذح فيها من وجه من وجوه الفساد." (1) فاستدرك الله عليهم جهلهم من عدم الشعور بالفساد بقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ ردًا عليهم وتكذيبًا لقولهم. قال أرباب المعاني: من أظهر الدَّعوى كذب، ألا ترى أَنَّ الله عز وجل يقول: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ وهذا صحيح. (2) ووضح السمين الحلبي معنى الاستدراك في الآية، فقال: "معنى الاستدراك في هذه الآية يحتاج إلى فضل تأمل ونظر، وذلك أنهم لما نُهوا عن اتخاذ مثل ما كانوا يتعاطونه من الإفساد فقابلوا ذلك بأنهم مصلحون في ذلك، وأخبر تعالى بأنهم هم المفسدون، كانوا حقيقين بأن يَعْلَمُوا أن ذلك كما أخبر تعالى وأنهم لا يَدْعُونَ أنهم مصلحون، فاستدرك عليهم هذا المعنى الذي فاتهم من عدم الشعور بذلك، ومثله قولك: "زيدٌ جاهلٌ ولكن لا يعلم"، وذلك أنه من حيث اتصف بالجهل، وصار الجهل وصفًا قائمًا به كان ينبغي أن يعلم بهذا الوصف من نفسه؛ لأن الإنسان ينبغي أن يعلم ما اشتملت عليه نفسه من الصفات فاستدركت عليه أن هذا الوصف القائم به لا يعلمه مبالغة في جهله". (3)

وبعد استعراض أقوال المفسرين والمربين حول معنى الآية: نخلص إلى أن (لكن) في هذه الآية أفادت الاستدراك والتوكيد، وعملت العطف لأنها سُبقت بالواو، وهذا ما ذهب إليه أكثر النحويين؛ حيث عطفت الجملة الفعلية (لا يشعرون) الواقعة بعدها على الجملة الاستئنافية السابقة عليها من باب عطف

(1) الرمخشري، الكشف، 62/1.

(2) يُنظر: القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط2: دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م، 204/1.

(3) السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د ت، 139/1، ويُنظر: البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997م، 46/1.

الجمل، ووقعت (لكن) بين متنافيين لإفادة الاستدراك والتوكيد، فبعد إدعائهم الصلاح استدرك الله تعالى عليهم وأكد عدم شعورهم بالفساد.

2- ما ورد من قوله تعالى: ﴿وَلَلَّائِي عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوىَ كَلُومًا مِنْ طَبَيْدٍ مَا رَزَقْنَاهُ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: 57].

وردت الآية في حق قوم موسى عليه السلام وأن الله تعالى لما ذكر ما دفعه عنهم من النقم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَكْفُرُ الْيَهُودُ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّيْقَةُ وَأَنْتُمْ تُنْظَرُونَ﴾ ثَرَبَعْنَكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، شرع يذكرهم أيضًا بما أسبغ عليهم من النعم، فقال: واذكروا نعمتي عليكم في بعثي لكم بعد الصعق إذا سألتهم رؤيتي جهرة عياناً مما لا يستطيع لكم ولا لأمثالكم،... وظللنا عليكم الغمام وهو جمع غمامة، سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يواربها ويسترها، وهو السحاب الأبيض ظللوا به في التيه ليقبهم حر الشمس،... وأنزل الله عليهم المن، فكان يسقط على شجرة الزنجبيل، وقال قتادة: كان المن ينزل عليهم في محلهم سقوط الثلج أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، يسقط عليهم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.⁽¹⁾

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ جاءت (لكن) استدراكية؛ حيث وقعت بين جملتين متنافيتين لإفادة الاستدراك، وجملة: "لكن كانوا..." لا محل لها معطوفة على جملة "ما ظلمونا".⁽²⁾ وفي قوله تعالى: ﴿أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ "أنفسهم" مفعول مقدم، و"يظلمون" في محل نصب لكونه خبراً لـ "كانوا"، وقُدِّم المفعول إيداناً باختصاص الظلم بهم وأنه لا يتعداهم. و(لكن) هنا وقعت أحسن موقع؛ لأنه تقدم قبلها نفي وجاء بعدها إيجاب؛... لأن الاستدراك الحاصل بما إنما يكون يدل عليه ما قبلها بوجه ما، وذلك أنه لما تقرر أنه قد وقع منهم ظلم، فلما نفي ذلك الظلم أن يصل إلى الله تعالى بقيت النفس

(1) يُنظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، ت: محمد حسين شمس الدين، ط1: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، 1998م، 168/1-173.

(2) يُنظر: محمود عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن، 140/1.

متشوّفة ومتطلعة إلى ذكر من وقع به الظلم، فاستدرك بأن ذلك الظلم الحاصل منهم إنما كان واقعاً بهم، وأحسن مواقعها أن تكون بين المتضادين⁽¹⁾.

واختلف المفسرون والنحويون في جملة: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾، فمنهم من قدر محذوفاً ومنهم من أنكر ذلك. فذهب الزمخشري إلى تقدير محذوف قبل جملة ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ تقديره: وما ظلمونا يعني فظلموا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا، وصرّح بذلك في سياق شرحه لهذه الآيات، فقال: "وما ظلمونا يعني فظلموا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا، فاختصر الكلام بحذفه لدلالة (وما ظلمونا) عليه"⁽²⁾ وقدر البيضاوي محذوفاً قبل ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ تقديره: (وما ظلمونا فيه اختصار، وأصله فظلموا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا)⁽³⁾. ووافقهما السمين الحلبي في القول بتقدير محذوف قبل جملة ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ مبيناً معنى الاستدراك بـ (لكن)، فقال: "والاستدراك في (لكن) واضح. ولا بد من حذف جملة قبل قوله ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾، فقدّر ابن عطية: فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر. وقال الزمخشري: (تقديره: فظلمونا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا، فاختصر الكلام بحذفه لدلالة ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ عليه)⁽⁴⁾. وقد نحا نحوهم الألوسي، فقدّر محذوفاً تقديره: (فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر أو فظلموا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا بذلك)⁽⁵⁾.

وقد اعترض أبوحيان تقدير المفسرين محذوفاً قبل جملة ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾، وذهب إلى القول بعدم تقدير محذوف في الكلام ورده بقوله: "واتفق ابن عطية والزمخشري على أنه يقدر محذوف قبل هذه الجملة، ... ولا يتعين تقدير محذوف، كما زعما، لأنه قد صدر منهم ارتكاب قبائح من اتخاذ العجل إلها، ومن سؤال رؤية الله على

(1) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 1/ 348.

(2) يُنظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 1/ 142.

(3) يُنظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 1/ 82.

(4) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 1/ 371.

(5) يُنظر: الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

المثاني، ت: علي عبد الباري عطية، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م، 1/ 265.

سبيل التعنت، وغير ذلك مما لم يقص هنا. فجاء قوله تعالى: وما ظلمونا جملة منفية تدل على أن ما وقع منهم من تلك القبائح لم يصل إلينا بذلك نقص ولا ضرر، بل وبال ذلك راجع إلى أنفسهم ومختص بهم، لا يصل إلينا منه شيء".⁽¹⁾ ووافقه الألوسي في أحد قولين بعدم تقدير محذوف، فقال: "ويجوز - كما في البحر - ألا يقدر محذوف لأنه قد صدر منهم ارتكاب قبائح من اتخاذ العجل إلهًا، وسؤال رؤيته تعالى ظلما وغير ذلك فجاء قوله تعالى: وما ظلمونا بجملة منفية تدل على أن ما وقع منهم من تلك القبائح لم يصل إلينا منها نقص ولا ضرر".⁽²⁾

ويمكن القول: إن رأي أبي حيان هو الأولى بالقبول، وهو عدم تقدير محذوف في الكلام؛ حيث إن المعنى واضح ومفهوم من الآيات السابقة، فلا يلزم القول بتقدير محذوفات يمكن الاستغناء عنها، وما لا يحتاج إلى تقدير وتأويل أولى مما يحتاج... وقد جاءت (لكن) في الآية لإفادة معنى الاستدراك والعطف بين جملتين متضادتين، فإذا ولي (لكن) جملة فعلية كانت عاطفة من قبيل عطف الجمل على بعضها، وهذا ما ذهب إليه بعض النحويين كالزمخشري⁽³⁾ والمرادي⁽⁴⁾ والمالقي⁽⁵⁾ وغيرهم من النحويين.

3- ما ورد من قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [البقرة: 235] الخطاب في الآية لجميع الناس، والمراد بحكمها هو الرجل الذي في نفسه تزوج معتدة لا وزر عليكم في التعريض بالخطبة في عدة الوفاة. والتعريض: ضد التصريح، وهو إفهام المعنى بالشيء المحتمل له ولغيره وهو

(1) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 348/1 بتصرف.

(2) يُنظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم 265/1.

(3) يُنظر: الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص 405.

(4) يُنظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 589.

(5) يُنظر: المالقي، رصف المباني، ص 347.

من عرض الشيء وهو جانبه.⁽¹⁾ وأجمعت الأمة على أن الكلام مع المعتدة بما هو نص في تزويجها وتنبية عليه لا يجوز، وجوز ما عدا ذلك، ... ومن المجوز قول الرجل: إنك لآلى خير، وإنك لمرغوب فيك، وإني لأرجو أن أتزوجك، وإن يقدر أمر يكن.⁽²⁾ ثم قال: أو أكنتم في أنفسكم والمراد أنه يعقد قلبه على أنه سيصرح بذلك في المستقبل، ... بعد انقضاء زمان العدة، ثم إنه تعالى ذكر الوجه الذي لأجله أباح ذلك، فقال: علم الله أنكم ستذكرونهن لأن شهوة النفس إذا حصلت في باب النكاح لا يكاد يخلو ذلك المشتهي من العزم والتمني، فلما كان دفع هذا الخاطر كالشيء الشاق أسقط تعالى عنه هذا الحرج وأباح له ذلك، ثم قال تعالى: ﴿وَلَا يَكُنْ لَّتَوَاعُودِهِمْ سِرًّا﴾.⁽³⁾ ففي قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكُنْ لَّتَوَاعُودِهِمْ سِرًّا﴾ جاءت (لكن) استدراكية مهملة لا عمل لها والواو قبلها عاطفة، وجملة: (لا تواعدوهن) معطوفة على مقدّر أي: (فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن).⁽⁴⁾

هذا وقد اختلف في الاستدراك بـ (لكن) على ثلاثة أوجه:

الأول: ما ذهب إليه ذهب الزمخشري⁽⁵⁾ وتبعه الرازي⁽⁶⁾ من أن المستدرك محذوف لدلالة ستذكرونهن عليه، تقديره: (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ ستذكرونهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن)، وذكر الزمخشري ذلك فقال: "فإن قلت: أين المستدرك (وَلَكِنْ)؟

(1) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 188/3.

(2) يُنظر: ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ت: عبد

السلام عبد الشافي، ط1: دار الكتب العلمية - بيروت، 2001م، 315/1.

(3) يُنظر: الرازي، فخر الدين أبو عبد الله: مفاتيح الغيب، ط3: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1990م، 471/6.

(4) يُنظر: محيي الدين مصطفى درويش: إعراب القرآن وبيانه، ط4: دار ابن كثير، بيروت، 1995م، 353/1. ويُنظر: أحمد عبيد الدعاس وآخرون: إعراب القرآن الكريم، ط1: دار الفارابي، دمشق، 1994م، 99/1.

(5) يُنظر: الزمخشري، الكشف، 283/1.

(6) يُنظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، 471/6.

لا تُؤَاعِدُوهُنَّ؟ قلت: هو محذوف لدلالة ستذكروهنَّ عليه، تقديره: علم الله أنكم ستذكروهنَّ فاذكروهن، ولكن لا تؤاعدوهن سرّاً".⁽¹⁾

الثاني: ما ذهب إليه العكبري.⁽²⁾ من أنه استدراك من الجملة قبله في قَوْلِهِ تعالى: (فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ).

الثالث: ما ذهب إليه أبو حيان⁽³⁾ وتبعه السمين الحلبي.⁽⁴⁾ من أنه استدراك من الجملة قبله، وهي قوله: (ستذكروهنَّ)، فإنَّ الذِّكر يقع على أنحاء كثيرة ووجوه متعددة، فاستدرك منه وجه نُهي فيه عن ذكرٍ مخصوص، ولو لم يستدرك لكان من الجائز، لاندراجهِ تحت مطلق الذِّكر. وهو نظير: (زَيْدٌ سِيلَقِي خَالِدًا وَلَكِنْ لَا يَؤَاجِهُهُ بَشَرٌ). لما كانت أحوال اللقاء كثيرةً، من جملتها مواجهته بالشر، استدركت هذه الحالة من بينها.

وقد اعترض أبو حيان رأي الزمخشري في القول بأن المستدرك بـ(لكن) محذوف؛ لدلالة ما قبله عليه، فبعد أن عرض رأي الزمخشري ردّه بقوله: "وقد ذكرنا أنه لا يحتاج إلى تقدير محذوف قبل لكن، بل الاستدراك جاء من قبل قوله: ستذكروهن، ولم يأمر الله تعالى بذكر النساء، لا على طريق الوجوب، ولا الندب، فيحتاج إلى تقدير: فاذكروهن".⁽⁵⁾

ويمكن القول: إن ما ذهب إليه أبو حيان من أن الاستدراك في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ هو استدراك من الجملة قبله، في قوله تعالى: (ستذكروهنَّ)، وتبعه في مذهبه السمين الحلبي، هو الرأي الأول بالقبول من الآراء الأخرى؛ حيث إنه استدرك حالة الذكر بالوعد سرّاً وهي (ذكر مخصوص) من جملة: (ستذكروهنَّ) التي تدل في جملة معناها على وجوه متعددة من أنواع

(1) الزمخشري، الكشف، 283/1.

(2) يُنظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: التبيان في إعراب القرآن، ت: علي البجاوي، د ط: عيسى الحلبي، 1976م، 188/1.

(3) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 522/2.

(4) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 482/2.

(5) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 522/2.

الذكر. وما ذهب إليه الزمخشري من أن المستدرك محذوف لدلالة ما قبله عليه؛ فيمكن الرد عليه بأن المحذوف يحتاج إلى تقدير في الكلام وما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج. فقد أفادت (لكن) الاستدراك وجاءت مسبقة بالواو عاطفة ما بعدها على ما قبلها، وهذا من احتمال عطف الجمل بـ (لكن) وأنها تفيد العطف بنفسها سواء اقترنت بالواو أم لا... وهذا ما ذهب إليه أكثر النحويين.

4- ما ورد من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ وَقَالَ رَبِّ ارْنِىْ أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنى وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنى﴾ [الأعراف: 143]. في هذه الآية الكريمة أخبر الله تعالى عن (موسى) عليه السلام أنه لما جاء إلى الموضع الذي حدد له وفي الوقت الذي عين له وكلمه ربه قال تمنيا منه: أي رب أرني أنظر إليك... والمعنى في قوله كَلَّمَهُ أي خلق له إدراكا سمع به الكلام القائم بالذات القديم الذي هو صفة ذات، ... وكلام الله عز وجل لا يشبه شيئا من الكلام الذي للمخلوقين ولا في جهة من الجهات وكما هو موجود لا كالموجودات، ومعلوم لا كالمعلومات، كذلك كلامه لا يشبه الكلام الذي فيه علامات الحدوث.⁽¹⁾ وقيل في معنى: (قال رب أرني أنظر إليك) أنه لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته إلى رتبة الرؤية وتشوّف إلى ذَلِكَ فَسَأَلَ رَبُّهُ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ.⁽²⁾ (ولكن) في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ﴾ ف (الواو) عاطفة ما بعدها على ما قبلها، و(لكن) حرف استدراك ووقعت بعدها جملة (انظر إلى الجبل) في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول. والاستدراك في قوله ﴿وَلَكِنْ أَنْظُرْ﴾ واضح؛ حيث إن الله تعالى نفى رؤية موسى له في ذلك الوقت، بقوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَنى﴾ ولن تنفي الفعل المستقبل ولو بقينا مع هذا النفي بمجرد لقضينا أنه لا يراه (موسى) أبدا ولا في الآخرة لكن ورد من جهة أخرى بالحديث المتواتر أن أهل الإيمان يرون الله تعالى يوم القيامة، فموسى عليه السلام أحرى برؤيته، وقد علّق الله الرؤية باستقرار الجبل وقال لموسى لن تراني ولكن سأجلى

(1) يُنظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 450/2.

(2) أبو حيان، البحر المحیط في التفسير، 162/5.

للجبل الذي هو أقوى منك وأشد فإن استقر وأطاق الصبر لهبتي فستمكنك أنت رؤيتي.⁽¹⁾

ووضَّح الزمخشري اتصال الاستدراك بما قبله، فقال: "فإن قلت: كيف اتصل الاستدراك في قوله وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ بما قبله؟ قلت: اتصل به على معنى أَنَّ النظر إلى محال فلا تطلبه ولكن عليك بنظر آخر: وهو أن تنظر إلى الجبل الذي يرجف بك وبمن طلبت الرؤية لأجلهم، كيف أفعل به وكيف أجعله دكا بسبب طلبك الرؤية؟ لتستعظم ما أقدمت عليه بما أريك من عظم أثره".⁽²⁾ فقد أفادت (لكن) الاستدراك وجاءت مسبقة بالواو عاطفة ما بعدها على ما قبلها، وهذا من احتمال عطف الجمل بـ (لكن) وأنها تفيد العطف بنفسها سواء اقترنت بالواو أم لا... وهذا ما ذهب إليه جمع من النحويين منهم المبرد⁽³⁾، والزمخشري⁽⁴⁾، وابن أبي الربيع⁽⁵⁾، وأبو حيان⁽⁶⁾، والمرادي.⁽⁷⁾

5- ما ورد من قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 43]، (لولا) في الآية تفيد التحضيض، وهي التي تلي الفعل بمعنى هلا، وهذا عتاب على ترك الدعاء، وإخبار عنهم - الأمم السابقة - أنهم لم يتضرعوا حين نزول العذاب. ويجوز أن يكونوا تضرعوا تضرُّع من لم يخلص، أو تضرعوا حين لا يسهم العذاب، والتضرع على هذه الوجوه غير نافع. والدعاء مأمور به حال الرخاء والشدة.⁽⁸⁾ و(لكن) في قوله تعالى:

(1) يُنظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 450/2، ويُنظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 449/5.

(2) الزمخشري، الكشاف، 154/2، ويُنظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 449/5.

(3) يُنظر: المبرد، المقتضب 108/4.

(4) يُنظر: الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب، ص 405.

(5) يُنظر: ابن أبي الربيع، البسيط في شرح الجمل، 348/1.

(6) يُنظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب، 976/4.

(7) يُنظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص 589.

(8) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 425/6.

﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ تفيد معنى الاستدراك؛ لأنها هنا واقعة بين ضدين، وهما اللين والقسوة، وقد تفيد معنى آخر مع الاستدراك وهو التعليل وذلك باعتبار (لولا) حرف يتضمن معنى النفي قبلها، والجملة الواقعة بعدها "قست قلوبهم" لا محل لها معطوفة على جملة تضرعوا. وجملة: "زَيَّنَ... الشيطان" لا محل لها معطوفة على جملة قست قلوبهم. (1)

وذهب السمين الحلبي مذهباً حسناً في إعراب قوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾، فذهب إلى أن هذه الجملة تحتل وجهين: إما أن تكون واقعة في حيز الاستدراك، وإما أن تكون استئنافية. فقال في توجيه هذه الآية مرجحاً كونها داخلية في حيز الاستدراك: "قوله: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ﴾ هذه الجملة تحتل وجهين، أحدهما: أن تكون استئنافية، أخبر تعالى عنهم بذلك. والثاني: وهو الظاهر أنها داخلية في حيز الاستدراك فهي نسق على قوله: ﴿قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾". (2) وتبعه أبو حيان في ترجيحه وجه الاستدراك في الآية، ونص على ذلك بقوله: "﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ ما كانوا يَعْمَلُونَ" يُحْتَمَلُ أن تكون الجملة الداخلية تحت الاستدراك ويُحْتَمَلُ أن تكون استئنافية إخباراً، والظاهر الأول فيكون الحامل على ترك التضرع قسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي كان الشيطان سبباً في تحسينها لهم". (3) ويُستفاد من ذلك أن (لكِنَّ) في الآية تحتل معنيين:

الأول: الاستدراك والتعليل معاً؛ لأنها سُبِقَتْ بـ (لولا) التي تفيد النفي. وهذا ما ذهب إليه الزمخشري وعلمه بقوله: "فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا معناه: نفى التضرع، كأنه قيل: فلم يتضرعوا إذ جاءهم بأسنا. ولكنه جاء بلولا ليفيد أنه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع إلا عنادهم وقسوة قلوبهم، وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم". (4) وتبعه أبو السعود فقال: "﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾

(1) يُنظر : محمود عبد الرحيم صايفي، الجدول في إعراب القرآن، 145/4.

(2) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 534/4.

(3) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 514/4.

(4) الزمخشري، الكشاف، 23/2.

استدراك عما قبله أي فلم يتضرعوا إليه تعالى بركة القلب والخضوع مع تحقق ما يدعوهم إليه ولكن ظهر منهم نقيضه؛ حيث قست قلوبهم واستمرت على ما هي عليه من القساوة أو ازدادت... وقيل الاستدراك لبيان أنه لم يكن لهم في ترك التضرع عذر سوى قسوة قلوبهم والإعجاب بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم".⁽¹⁾ وأشار لذلك ابن عطية.⁽²⁾ وقد جعل العكبري.⁽³⁾ والبيضاوي⁽⁴⁾ الاستدراك في الآية على المعنى، أي: ما تضرعوا ولكن. يقول البيضاوي في تفسير الآية: "﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ استدراك على المعنى وبيان للصارف لهم عن التضرع وأنه: لا مانع لهم إلا قساوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم".⁽⁵⁾

الثاني: الاستدراك فقط، فقد وقعت (لكن) استدراكية واقعة بين ضدين، وهذا ما ذهب إليه أبو حيان⁽⁶⁾ فذهب إلى أن وقوع (لكن) هنا حسن؛ لأن المعنى انتفاء التذلل عند مجيء البأس ووجود القسوة الدالة على العتو والتعزز فوقعت (لكن) بين ضدين وهما اللين والقسوة، وكذا إن كانت القسوة عبارة عن الكفر فعبر بالسبب عن المسبب والضراعة عبارة عن الإيمان فعبر بالسبب عن المسبب كانت أيضا واقعة بين ضدين تقول: قسا قلبه فكفر وآمن فتضرع. وقد تبعه السمين الحلبي واستحسنه في تفسيره معنى الاستدراك بـ (لكن)، وقد نص على ذلك مضعفاً قول العكبري بأن الاستدراك في الآية استدراك معنى، فقال: "قوله: ﴿وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (لكن) هنا واقعة بين ضدين، وهما اللين والقسوة؛ وذلك أن قوله: (تَضَرَّعُوا) مشعر باللين والسهولة، وكذلك إذا جَعَلْتَ الضراعة

(1) يُنظر: أبو السعود، العمادي محمد بن مصطفى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ط: دار إحياء التراث، بيروت، د ت، 133/3.

(2) يُنظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 292/2.

(3) يُنظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 496/1.

(4) يُنظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 162/2.

(5) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 162/2.

(6) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 162/5.

عبارة عن الإيمان، والقسوة عبارة عن الكفر، وعبرت عن السبب بالمسبب وعن المسبب بالسبب، ألا ترى أنك تقول: (آمن قلبه فتضرع، وقسا قلبه فكفر) وهذا أحسن من قول أبي البقاء: (ولكن) استدراك على المعنى، أي ما تضرعوا ولكن⁽¹⁾.

وأشار لذلك أبو السعود.⁽²⁾ والألوسي.⁽³⁾ يقول الألوسي في معنى الآية: "ولكن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وليس لولا هنا تحضيضية كما توهم لأنها تختص بالمضارع، ... ولما كان التضرع ناشئا من لين القلب كان نفيه فكأنه قيل: فما لانت قلوبهم ولكن قست، وقيل: كان الظاهر أن يقال لكن يجب عليهم التضرع إلا أنه عدل إلى ما ذكر؛ لأن قساوة القلب التي هي المانع يشعر بأن عليهم ما ذكر".⁽⁴⁾

من العرض السابق يتبين لنا أن (لكن) أفادت الاستدراك والعطف؛ لأن المعنى يتأتى مع العطف؛ حيث ربطت بين جملة (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا) وجملة (وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ) وأفادت الاستدراك بينهما؛ حيث وقعت (لكن) بين ضدين، وهما اللين والقسوة. فالحامل على ترك التضرع قسوة قلوبهم، وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم.

6- ما ورد من قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: 14]. نزلت الآية في بني أسد بن خزيمه، قبيلة تجاور المدينة، أظهروا الإسلام وقلوبهم دخلة، إنما يحبون المغايم وعرض الدنيا. وقيل: نزلت في مزينة وجهينة وأسلم وأشجع وغفار قالوا آمنا فاستحققنا الكرامة، فرد الله تعالى عليهم بقوله: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾،⁽⁵⁾ إذ إن الإيمان: هو التصديق مع

(1) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 533/4.

(2) يُنظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 133/3.

(3) يُنظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، 143/4.

(4) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، 143/4.

(5) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 523/9.

الثقة وطمأنينة النفس ولم يصدق فيهم، واستدرك عليهم منهم على رسول الله (ﷺ) فقال: ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾، إذ إنَّ الإسلام: الدخول في السلم. والخروج من أن يكون حرباً للمؤمنين بإظهار الشهادتين. والإسلام هو اللفظ الصّادق من أقوالهم، وهو الاستسلام والانقياد ظاهراً، ولم يواطىء أقوالهم ما في قلوبهم.⁽¹⁾

وقد وضّح الماوردي معنى الآية فقال: "قوله عز وجل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنهم أقروا ولم يعملوا، فالإسلام قول والإيمان عمل،... الثاني: أنهم أرادوا أن يتسموا باسم الحجر قبل أن يهاجروا فأعلمهم أن اسمهم أعراب،... الثالث: أنهم منّوا على رسول الله بإسلامهم فقالوا أسلمنا ولم نقاتل، فقال تعالى: قل لهم: لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا خوف السيف؛ لأنهم آمنوا بألسنتهم دون قلوبهم، فلم يكونوا مؤمنين، وتركوا القتال فصاروا مستسلمين لا مسلمين، فيكون مأخوذاً من الاستسلام لا من الإسلام".⁽²⁾ و(لكن) في جملة: (وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) استدراكية عاطفة؛ حيث وقعت بين نفي وإثبات، وجملة: (قُولُوا أَسْلَمْنَا) الواقعة بعدها في محلّ نصب معطوفة على جملة (لَمْ تُؤْمِنُوا).⁽³⁾ والاستدراك بـ (لكن) لرفع ما يتوهم من قوله: (لَمْ تُؤْمِنُوا). أنهم جاؤوا مضميرين الغدر بالنبي (ﷺ). وإنما قال: (وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) تعليماً لهم بالفرق بين الإيمان والإسلام فإنَّ الإسلام مقره اللسان والأعمال البدنية.⁽⁴⁾

وقد ذهب الزمخشري إلى أن الاستدراك بـ (لكن) بين الجملتين، استدراك محمول على المعنى، فقال موضحاً ذلك: "... واستغنى بالجملة التي هي لَمْ تُؤْمِنُوا عن أن يُقال: (لا تقولوا آمنا)، لاستهجان أن يخاطبوا بلفظ مؤداه النهي عن

(1) يُنظر: الزمخشري، الكشاف، 376/4.

(2) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد: تفسير الماوردي، ت: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، 337/5.

(3) يُنظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 353/1.

(4) يُنظر: ابن عاشور، الطاهر بن محمد: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، 265/26.

القول بالإيمان، ثم وصلت بها الجملة المصدرية بكلمة الاستدراك محمولة على المعنى، ولم يقل: (ولكن أسلمتم)، ليكون خارجا مخرج الزعم والدعوى، كما كان قولهم آمنا كذلك، ولو قيل: (ولكن أسلمتم)، لكان خروجه في معرض التسليم لهم والاعتداد بقولهم وهو غير معتد به".⁽¹⁾

وبعد استعراض نصوص المفسرين، يتبين أن (لكن) وقعت استدراكية بين النفي في جملة: (لَمْ تُؤْمِنُوا) والإثبات في جملة: (قُولُوا أَسْلَمْنَا)؛ حيث أفادت انتفاء إيمانهم وإثبات إسلامهم بألسنتهم؛ لأنهم آمنوا بألسنتهم دون قلوبهم. وأفادت (لكن) العطف أيضا؛ لارتباط ما بعدها بما قبلها في المعنى. فسياق الجملتين يستوجب العطف.

المبحث الثاني

لكن الاستدراكية الواقعة بين جملتين

1- ما ورد من قوله تعالى: ﴿لَا يَغْرَنَكْ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ مَتَّعَ قَلِيلًا ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَهَادُ ﴿٣٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزَّلْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿٣٨﴾ [آل عمران: 196: 198]. الخطاب في الآية للنبي (ﷺ) وقيل: للجميع؛ وذلك أن المسلمين قالوا: هؤلاء الكفار لهم تحاير وأموال واضطراب في البلاد، وقد هلكنا نحن من الجوع، فنزلت هذه الآية. أي لا يغرنكم سلامتكم بتقلبهم في أسفارهم.⁽²⁾ فنهى تعالى ذكره نبيه (ﷺ) عن الاغترار بضرهم في البلاد وإمهال الله إياهم، مع شركهم وجحودهم نعمة، وعبادتهم غيره.⁽³⁾

(1) يُنظر: الزمخشري، الكشاف، 376/4.

(2) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 4/ 319، ويُراجع: الزمخشري، الكشاف، 457/1.

(3) يُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: عبد الله التركي،

ط1: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، 6/ 325.

فبعد بيان حال الكفار وعدم التغرر بهم استدرك بـ (لكن) للإخبار عن المتقين مقابل ما أخبر به عن الكافرين، وذلك شيئان: أحدهما مكان استقرار وهي الجنات، والثاني ذكر الخلود فيها وهو الإقامة دائما والتمتع بنعيمها سرمدًا.⁽¹⁾ يقول القرطبي عن دلالة الاستدراك في الآية: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ استدراك بعد كلام تقدّم فيه معنى النفي؛ لِأَنَّ معنى ما تقدم ليس لهم في تَقْلُبِهِمْ فِي الْبِلَادِ كَبِيرِ الْإِنْتِفَاعِ، لكن المتقون لهم الانتفاع الكبير والخلد الدائم".⁽²⁾ وقد وقعت (لكن) الاستدراكية بين جملتين متضادتين: تكذيب الكفار وعدم التغرر بتقلبهم في أسفارهم، وتنعيم المتقين باستقرارهم في جنات النعيم. كما وضّح أبو حيان معنى الاستدراك في الآية، وأنّ (لكن) وقعت موقعاً حسناً في الكلام، فقال في شرح وتوضيح معنى الآية: "... فوقعت لكن هنا أحسن موقع، لأنه آله معنى الجملتين إلى تكذيب الكفار وإلى تنعيم المتقين، فهي واقعة بين الضدين".⁽³⁾

وذكر الألوسي معنى الاستدراك في الآية بقوله: "لكن للاستدراك عند النحاة وهو رفع توهم ناشئ من السابق وعند علماء المعاني لقصر القلب وردّ اعتقاد المخاطب، وتوجيه الآية على الأول أنه لما وصف الكفار بقلة نفع تقلبهم في التجارة وتصرفهم في البلاد لأجلها جاز أن يتوهم متوهم أن التجارة من حيث هي مقتضية لذلك فاستدرك أن المتقين وإن أخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وأن لهم ما وعدوا به".⁽⁴⁾ و(لكن) في الآية لم تُسبق بالواو، وموضعها رَفْعٌ بِالْإِثْدَاءِ، فهي مخففة من الثقيلة مهملة لمجرد إفادة الاستدراك، والجملة بعدها مبتدأ

(1) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 3/ 483.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 4/ 321.

(3) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 3/ 483.

(4) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم 2/ 382، ويُراجع: السمين الحلبي، الدر المصون في

علوم الكتاب المكنون، 3/ 546.

وخير.⁽¹⁾، واختَلَفَ القُرَّاءُ في (لكن) في قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَحْمَةً﴾، فقد وردت فيها قراءتان:

الأولى: قراءة التخفيف، فقد قُرئت (لكن) بتخفيف النون وهي المخففة من الثقيلة مهملة لا عمل لها، والذين اسم موصول في محل رفع مبتدأ وجملة (اتقوا ربهم صلة الموصول) و(لهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم وجنات مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الذين، وهذا ما عليه جمهور القراء.⁽²⁾

وقد تفيد معنى الإضراب في الجملة؛ حيث وليتها جملة اسمية، فهي المخففة من الثقيلة ولا عمل لها فيما بعدها. وهذا ما ذهب إليه المالقي.⁽³⁾

الثانية: قراءة التشديد (لكنَّ الذين) بتشديد النون وهي الاستدراكية الناسخة العاملة فيما بعدها النصب والرفع، وقرأ بها أبو جعفر يزيد بن القعقاع⁽⁴⁾ وعلى هذه القراءة فالاسم الموصول (الذين) في محل اسم (لكنَّ) الناسخة، والجملة الاسمية (هُمْ جَنَّتْ...) في محل رفع خبر (لكنَّ)⁽⁵⁾

(1) يُنظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 144/2، وإراجع: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 4/ 321.

(2) يُنظر: ابن الجزري، محمد بن يوسف: النشر في القراءات العشر. ت: زكريا عميرات، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، 247/2. ويُنظر: البنا الديماطي، أحمد بن عبد الغني: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ت: أنس مهرة، ط3: دار الكتب العلمية، لبنان، 2006م، ص234.

(3) يُنظر: المالقي، رصف المباني، ص347.

(4) يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد العشرة مدني مشهور رفيع الذكر، قرأ القرآن على مولاة عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي،... وقرأ أيضا على أبي هريرة وابن عباس (رضي الله عنهم)، عن قراءتهم على أبي بن كعب، وصلى بابين عمر وحدث عن أبي هريرة وابن عباس، وهو قليل الحديث، تصدى لإقراء القرآن دهرا، وقد وردت روايات كثيرة في سنة وفاته، فقليل: إنه توفي سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك. يُنظر: شمس الدين الذهبي، أبو عبد الله محمد: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ص42.

(5) يُنظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، 2/ 247. ويُنظر: البنا الديماطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص234، وإراجع: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 4/ 321.

وبعد عرض المفسرين والنحويين دلالة (لكن) في الآية، يمكن القول: إن ما أجمع عليه القراء من أن (لكن) في الآية مخففة من الثقيلة، وهو حرف استدراك مهممل لا عمل له ويفيد معنى الإضراب، هو الأولى بالقبول؛ حيث إنها القراءة المشهورة المتفق عليها عند القراء، وما أثبتته النحويون من كون الجملة بعدها (مبتدأ وخبر)، فهو أقوى دليل على إهمالها وعدم عملها النسخ في الجملة بعدها.

2- ما ورد من قوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيَاذْكُرُوا لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(١) لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ يَعْلَمُهُ^ط وَالْمَلَائِكَةُ شَاهِدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 165-]، المراد من الآيات: أن الله تعالى أراد أن يبين منزلة رسله وأنهم يمشرون من أطاع الله واتبع رضوانه بالخيرات، وينذرون من خالف أمره وكذب رسله بالعقاب والعذاب... لئلا يبقى لمعتذر عذر،... وأنه لما تضمن الله تعالى في الآيات السابقة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [النساء: 163] إثبات نبوته (ﷺ) والرد على من أنكر نبوته من المشركين وأهل الكتاب، استدرك بقوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ أي: وإن كفر به من كفر به ممن كذبك وخالفك، فالله يشهد لك بأنك رسوله الذي أنزل عليه الكتاب، وهو: القرآن العظيم... ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ أي: بصدق ما جاءك وأوحي إليك وأنزل عليك، مع شهادة الله تعالى لك بذلك^(١) فجاءت (لكن) في الآيات استدراكية مهمملة لا عمل لها مخففة من الثقيلة، (الله) لفظ الجلالة مبتدأ، والجملة الفعلية (يشهد...) في محل رفع خبر، وجملة (الله يشهد...) لا محل لها استئنافية.⁽²⁾ وقد وقعت (لكن) هنا في بداية الجملة وهذا مما لم يجوز النحويون، فقد منعوا الابتداء بالجملة الاستدراكية ونص سيبويه على ذلك، فقال: "ولكن

(1) يُنظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 2/476، 475، ويُراجع: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 6/18.

(2) يُنظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 2/385، ومحمود عبدالرحيم صاني، الجدول في إعراب القرآن، 3/246.

وبل لا يبتدآن ولا يكونان إلا على كلام، فشبهن بإما وأو ونحوهما." (1) وعلى ذلك لابد من تقدير محذوف قبل هذه الجملة، فجاءت هذه الجملة الاستدراكية مستأنفة لبيان جملة محذوفة لا بد منها، لتكون هذه الجملة مستدركة عنها. وقد اختلف المفسرون في تقدير المستدرك المحذوف على قولين:

الأول: مذهب بعض المفسرين من أن تقدير المستدرك المحذوف ما روي في سبب النزول: أنه لما نزل إننا أوحينا إليك قالوا: ما نشهد لك بهذا، لكن الله يشهد، وشهادته تعالى بإظهار المعجزات كما تثبت الدعاوى بالبينات. (2)

الثاني: مذهب الزمخشري من أن المستدرك المحذوف مقدّر بجملة: (أنهم لا يشهدون)، فقد قال: "فإن قلت: الاستدراك لابد له من مستدرك فما هو؟ قلت: لما سأل أهل الكتاب إنزال الكتاب من السماء وتعتوا واحتج عليهم بقوله: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ قال: لكن الله يشهد، بمعنى أنهم لا يشهدون لكن الله يشهد". (3) واستحسن الألوسي رأي الزمخشري، فقال: "قوله تعالى: (لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ) والجملة الاستدراكية لا يُبتدأ بها، فلا بد من جملة محذوفة، وتكون هذه الجملة مستدركة، والمحذوفة هي ما روي في سبب النزول، وقد أحسن الزمخشري في تقدير جملة غير ما ذكر، وهو: (فإن قلت: الاستدراك لا بد له من مستدرك، فأين هو في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ﴾؟ قلت: لما سأل أهل الكتاب إنزال الكتاب من السماء وتعتوا، واحتج عليهم بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ قال تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ﴾ بمعنى أنهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه الأول". (4) وقد اختلف القراء في (لكن) في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾، فقد وردت فيها قراءتان:

(1) سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، ط3: مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، 1/ 436.

(2) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 6/ 18، وأبو حيان، البحر المحيط 4/ 140، والسمين الحلبي، الدر المصون، 4/ 162.

(3) الزمخشري، الكشاف، 1/ 592.

(4) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 4/ 162.

الأولى: قراءة التخفيف، وهي قراءة جمهور القراء؛ فقد قرأوا (لكن) بتخفيف النون وهي المخففة من الثقيلة مهملة لا عمل لها، والجملة بعدها ﴿اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ مبتدأ وخبر، جملة استثنائية لا محل لها من الإعراب.⁽¹⁾

الثانية: قراءة التشديد⁽²⁾ ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ﴾ وهي الاستدراكية الناسخة العاملة فيما بعدها نصب والرفع، فلفظ الجلالة (الله) اسم (لكن) منصوب والجملة الفعلية بعده في محل رفع خبر، وقرأ بالتشديد (السُّلَمِيُّ)⁽³⁾ و(الجراح الحكمي).⁽⁴⁾

الثالثة: جواز التخفيف والتشديد، وهذا رأي القرطبي؛ حيث جَوَّزَ قراءتي التخفيف والتشديد في (لكن)، وأشار إلى ذلك في حديثه عن معنى الآية فقال: "قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ﴾ رفع بالابتداء، وإن شئت شددت النون ونصبت".⁽⁵⁾

ويمكن القول: إن دلالة (لكن) في الآية هي إفادتها معنى الاستدراك فقط؛ فقد جاءت الجملة الاسمية بعدها استثنائية استدراكية لبيان الجملة المستدركة المحذوفة قبلها؛ حيث إنها خُفِّفَتْ من الثقيلة وأُهْمِلَتْ على رأي جمهور القراء والمفسرين وهو أرجح من القول بالتشديد في (لكن)؛ لأنها قد تُفِيد مع التخفيف

(1) ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتني، القاهرة، د ت، ص 36.

(2) يُنظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص 36. ويُنظر: أبو حيان، البحر المحيط 4/ 140، السمين الحلبي، الدر المصون، 4/ 162.

(3) هو: عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي (ﷺ)، أخذ القراءة عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وابن مسعود، تُوفي (74هـ). يُنظر: ابن الجزري، محمد بن يوسف: غاية النهاية في طبقات القراء، ط 1: مكتبة ابن تيمية، 1932م، 1/ 413.

(4) هو: الجراح بن عبد الله الحكمي، أبو عُقْبَةَ: أمير خراسان، دمشقي الأصل والمولد، وَلِيَ البصرة للحجاج، وغزا الخزر وغيرهم، واستشهد غازيا سنة 112 هـ بمرج أَرْدَبِيل، قتله الخزر. يُنظر: الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، ط 5: دار العلم للملايين، 2002م، 115/2.

(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 6/ 19.

معنى الإضراب واستئناف الجملة الواقعة بعدها، وهذا ما يتأتى مع معنى الآية ودلالاتها.

3- ما ورد من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أَذْهَبُوا الطَّوْلَ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَلْعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [التوبة: 86: 88].

السورة المشار إليها هي (براءة) فيما قال بعض المفسرين، والجمهور على أن السورة هنا كل سورة كان فيها الأمر بالإيمان والجهاد. وقيل: براءة لأن فيها الأمر بهما. وقيل: بعض سورة، فأطلق عليه سورة، كما يطلق على بعض القرآن قرآن وكتاب. وهذه الآية وإن تقدم أنهم كانوا استأذنوا الرسول في القعود، فيها تنبيه على أنهم كانوا متى تنزل سورة فيها الأمر بالإيمان والجهاد استأذنوا. (1)

وبعد أن شرح الله تعالى حال المنافقين في الفرار عن الجهاد بين أن حال الرسول والذين آمنوا معه بالضد منه؛ حيث بذلوا المال والنفس في طلب رضوان الله والتقرب إليه. (2) فاستدرك بقوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ...﴾ فجاءت (لكئ) استدراك لما فهم من الكلام، والمعنى: إن تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فلا ضير؛ لأنه قد نحض على أتم وجه من هو خير منهم. (3) و(لكئ) الاستدراكية وضعها أن تقع بين متنافيين والنفي في الآية يفهم من المعنى، وليس نفيًا صريحًا. وأنه لما تضمن قول المنافقين ذرنا، واستأذنهم في القعود، كان ذلك تصريحًا بانتفاء الجهاد. فكأنه قيل: رضوا بكذا ولم يجاهدوا، ولكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا. والمعنى: إن تخلف هؤلاء المنافقون فقد

(1) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 5/ 479، ويُراجع: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 3/ 68.

(2) يُنظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، 16/ 119.

(3) الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم 5/ 343.

توجه إلى الجهاد من هو خير منهم وأخلص نية.⁽¹⁾ ف (لكن) هنا مخففة من الثقيلة، وجملة: (الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ ...) لا محل لها استئنافية. (الرَّسُولُ) مبتدأ. وجملة (جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ) في محل رفع خبر.⁽²⁾

4- ما ورد من قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبُطْلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾⁽³⁾ لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [النساء: 161- 162]. في هذه الآيات أخبر الله تعالى عن أحوال الكافرين، وأنه جعل للكافرين بالله ورسوله ﷺ من هؤلاء اليهود العذاب الأليم، وهو الموضع من عذاب جهنم، عُدَّة يصلونها في الآخرة، إذا وردوا على رُجْم، فيعاقبهم بها.⁽³⁾ وبعد أن بيّن الله أحوال الكافرين من بني إسرائيل استدرك ببيان حال من آمن منهم، كعبد الله بن سلام وأضرابه، والراسخون في العلم الثابتون فيه المتقنون المستبصرون وَالْمُؤْمِنُونَ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ، أو المؤمنون من المهاجرين والأنصار.⁽⁴⁾

وقد أجمع النحويون والمفسرون على كون (لكن) في الآية: ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ استدراكية؛ حيث وقعت بين نقيضين وموقعها في غاية الحسن، فقد جاءت لإفادة معنى الاستدراك فقط، فهي المخففة من الثقيلة مهمة لا عمل لها، و(الراسخون) مرفوع على الابتداء، وجملة (يؤمنون) في محل خبر، والجملة: ﴿لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ﴾ استئنافية لا محل لها من الإعراب.⁽⁵⁾

(1) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 5/ 480، ويُراجع: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 3/ 93.

(2) يُنظر: محمود عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن، 5/ 415. الدعاس، إعراب القرآن الكريم، 1/ 474.

(3) يُنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 7/ 578.

(4) يُنظر: الرمخشري، الكشف 1/ 590، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 253/2، والألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم 3/ 189.

(5) يُنظر: محمود عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن، 3/ 238.

وقد وضع أبوحيّان معنى الاستدراك بـ (لكن)، فقال في تفسير الآية وبيان معنى الاستدراك: "مجيء (لكن) هنا في غاية الحسن؛ لأنها داخلة بين نقيضين وجزائهما، وهم: الكافرون والعذاب الأليم، والمؤمنون والأجر العظيم".⁽¹⁾ وقد أفادت (لكن) الإضراب أيضاً وفق مذهب المالقي في وقوع الجملة الاسمية بعدها،⁽²⁾ فما بعدها كلام مستأنف مسوق لإزالة الإيهام الناجم من إطلاق القول ببيان سوء حال اليهود وكفرهم وعصيانهم وأن ذلك يوهم أن ما ذكر عنهم عام مستغرق لجميع أفرادهم جاء الاستدراك عقبه في بيان حال خيارهم الذين لم يذهب عمو التقليد ببصيرتهم.⁽³⁾

5- ما ورد من قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: 46]، الخطاب موجه للرسول ﷺ؛ والمعنى: أي لم تشهد قصص الأنبياء ولا تليت عليك ولكننا بعثناك وأوحيناها إليك لتنذر قوما فتعرفهم هلاك من هلك وفوز من فاز لعلهم يتذكرون. وكما لم تحضر جانب الغربي إذ أرسل الله موسى إلى فرعون، فكذلك لم تحضر جانب الطور إذ نادينا موسى لما أتى الميقات مع السبعين.⁽⁴⁾

وقد أجمع النحويون والمفسرون على كون (لكن) في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ...﴾ استدراكية مهملة مخففة من الثقيلة، جاءت بين نفي وإثبات.

(1) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 4/ 134.

(2) يُنظر: المالقي، رصف المباني، ص 347.

(3) يُنظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 376/2، ويُراجع: الرمخشري، الكشف، 590/1.

(4) يُنظر: أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد: معاني القرآن، ت: محمد علي الصابوني، ط 1: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1988م، 5/ 182. ويُراجع: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، 503/24، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 13/ 292.

وقد اكتفي عن ذكر المستدرک بذكر ما يُوجب من جهته تعالى.⁽¹⁾ فبعد أن نفى تعالى وجود رسوله (ﷺ) وقت مُناداة موسى لَيْلَةَ الْمُنَاجَاةِ وَتَكْلِيمُهُ استدرک بقوله: ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ...﴾ أي: عَلَّمْنَاكَ رَحْمَةً، وقيل: أرسلناك بالقرآن الناطق بما ذكر وبغيره رحمةً منك وللتأنيب لتندبرهم بها (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ).
(2)

واختلف القراء في قراءة (رحمة) من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾، فقد وردت فيها قراءتان:

القراءة الأولى: قراءة النصب، فقد قرأ جمهور القراء (رحمة) بالنصب⁽³⁾، والقراءة بالنصب وردت فيها أربعة أوجه:

الأول: النصب على أنها مفعول لأجله، ف (رحمة) مفعول له منصوب بفعل محذوف تقديره: (أرسلناك)، والتقدير في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً﴾: وأوحيناها إليك للرحمة لتندبر قوما،⁽⁴⁾ وقرأ بهذا الوجه مجموعة من النحويين والمفسرين، منهم: الزجاج⁽⁵⁾، والنحاس⁽⁶⁾، والقرطبي.⁽⁷⁾

(1) يُنظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 16/7، وإبراهيم: الزمخشري، الكشاف، 418/3، وأبو حيان، البحر المحیط، 8/310.

(2) يُنظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، 503/24، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 16/7.

(3) يُنظر: أبو حيان، البحر المحیط في التفسير، 8/310.

(4) يُنظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 339/7، ومحمود عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن، 10/265.

(5) يُنظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 4/147.

(6) يُنظر: أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، 5/182.

(7) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 13/292.

الثاني: النصب على المصدرية، ف (رحمةً) مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره: (رحمك) والتقدير في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ رَحْمَةً﴾: (ولكنَّ رَحْمَكَ رَبُّكَ رَحْمَةً)، وقرأ بهذا الوجه الأخفش.⁽¹⁾

الثالث: النصب على المفعول الثاني، ف (رحمةً) مفعول به ثانٍ منصوب بفعل محذوف تقديره: (علمناك)، والتقدير في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ رَحْمَةً﴾ على هذا الوجه: (ولكنَّ علمناك رَحْمَةً)، وقرأ بهذا الوجه الزمخشري⁽²⁾، والرازي.⁽³⁾

الرابع: النصب على أنه خبر كان المقدرة في الكلام، ف (رحمةً) خبر لـ (كان) المحذوفة، والتقدير في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ رَحْمَةً﴾ على هذا الوجه: (وَلَكِنَّ كَانَ رَحْمَةً)، ونُسبت القراءة بهذا الوجه للكسائي.⁽⁴⁾

القراءة الثانية: قراءة الرفع، فقد قرأ بها عيسى بْنُ عُمرَ وَأَبُو حَيَّوَةَ،⁽⁵⁾ ف (رحمةً) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هي رحمةً)، والتقدير في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ رَحْمَةً﴾ على هذا الوجه: (وَلَكِنَّ هِيَ رَحْمَةً).⁽⁶⁾

(1) يُنظر: الأخفش، أبو الحسن المجاشعي: معاني القرآن للأخفش، ت: هدى محمود قراعة، ط1: مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م، 470/2، ويُراجع: مكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي: مشکل إعراب القرآن، ت: حاتم صالح الضامن، ط2: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م، 546/2، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 13/ 292.

(2) يُنظر: الزمخشري، الكشاف 418/3.

(3) يُنظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، 503/24 وأبو حيان، البحر المحيط في التفسير/ 310.

(4) يُنظر: مكي بن أبي طالب، مشکل إعراب القرآن، 546/2، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 13/ 292.

(5) يُنظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ص113.

(6) يُنظر: الزمخشري، الكشاف 418/3، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 13/ 292، ويُنظر: أبو حيان، البحر المحيط 8/ 310.

وقد تبع مكّي قراءة الرفع، فبعد أن عرض آراء المفسرين والنحويين في أوجه الإعراب في قوله: (رحمة)، جَوَّز قراءة الرفع بقوله: "قَوْلُهُ ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ ... ويجوز في الكلام الرفع على معنى وَلَكِنْ هِيَ رَحْمَةٌ".⁽¹⁾

وبعد عرض أقوال المفسرين والنحويين في أوجه الإعراب الجائزة في (رحمة) من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةٌ﴾ يمكن القول: إن قراءة النصب على كونها مفعول له هي الأولى بالقبول؛ لأنه يتوافق مع سياق المعنى؛ حيث وقعت (لكن) استدراكية بين جملة منفية ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ﴾ وجملة مثبتة (رحمة) مفعول له بفعل مقدر (أرسلناك)، ووقع المفعول له علة لبيان حدوث الفعل وهو إرساله (ﷺ) لرحمة عظيمة كائنة له ولمن أرسل إليهم لينذرهم بها (لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)، فالمعنى في الآية يتأتى مع قراءة النصب على المفعولية.

المبحث الثالث

(لكن) الواقعة بين المفردات وتحتل للعطف

بعد استقصاء مواضع (لكن) في القرآن الكريم، واستعراض آراء المفسرين والنحويين في معنى (لكن) ووقوعها بين الجمل والمفردات، تبين أنها لم تأت عاطفة للمفردات على أرجح الأقوال في مواضع القرآن الكريم، بل جاء بعدها الجملة الاسمية والفعلية، ويكون العطف بها من قبيل عطف الجمل، وما جاء من المفردات بعدها فيحتمل عدة أوجه فيها من التأويل والتقدير ما يمكن الاستغناء عنه. ومن أمثلة ذلك في مواضع القرآن:

1- ما ورد من قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرًا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: 69] وردت الآية في شأن الرسول (ﷺ) وأمته؛ حيث نهاه الله تعالى عن مجالسة المنافقين وكأنه قال: يا محمد لا تقعد معهم، وأما المؤمنون فلا شيء عليهم من حسابهم فإن قعدوا فليذكروهم لعلهم يتقون الله في

(1) يُنظر: مكّي بن أبي طالب، مُشكل إعراب القرآن، 2/546.

ترك ما هم عليه.⁽¹⁾ وقيل: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُنْسِيكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ
بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: 68] وهو المراد بقوله: "فأعرض عنهم"
قال المسلمون: لا يمكننا دخول المسجد والطواف فنزلت الآية. (ولكن ذكرى) أي
فإن قعدوا يعني المؤمنين فليذكروهم (لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) بترك ما هم فيه.⁽²⁾ وقد جاءت
(لكن) في قوله: و(لكن ذكرى) لإفادة الاستدراك في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى
الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾، فبعد أن وضح تعالى للمتقين أنهم ليس
عليهم شيء من حساب المشركين استدرك بقوله: ﴿وَلَكِنْ ذِكْرٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾
أي ولكن عليهم أن يذكروهم ويظهروا لهم الكراهة، فَإِنْ أَبَوْا فحسابهم على الله.⁽³⁾
فوجد (لكن) حرف استدراك لا عمل له⁽⁴⁾ وقعت بين نفي وإثبات وما بعدها
وقع مفرداً في الظاهر (ذكرى)، فهل هي عاطفة للمفرد على ما قبله؟ وبعد
استقصاء آراء المفسرين والنحويين، تبين أنهم اختلفوا في محل (ذكرى) بعد (لكن)
على أربعة أوجه، بياها كالاتي:

الأول: أن تكون منصوبة على المصدرية بفعل مضارع مضمّر تقديره:
(يذكروهم) أو (نذكروهم)، أي: ولكن يذكروهم ذكرى، وهذا ما ذهب إليه كثير
من المفسرين والنحويين في أحد قوليهما منهم الفراء⁽⁵⁾، والزمخشري⁽⁶⁾،

(1) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط 547/4.

(2) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 7/ 15.

(3) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 7/ 15، والألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم،
175/4.

(4) يُنظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 145/3، ومحمود صافي، الجدول في إعراب
القرآن، 183/4.

(5) يُنظر: الفراء، معاني القرآن، 339/1.

(6) يُنظر: الزمخشري، الكشاف 35/2.

والعكبري⁽¹⁾، والقرطي⁽²⁾، والبيضاوي⁽³⁾، وأبو حيان⁽⁴⁾، والسمين الحلبي⁽⁵⁾، والألوسي⁽⁶⁾.

يقول الفراء في إعرابه لهذه الآية: "وقوله: وَلَكِنْ ذَكَرَى فِي مَوْضِعٍ نَصَب...
النصب بفعل مضمر (ولكنْ) نذكرهم (ذكرى)"⁽⁷⁾ وذكر العكبري وجه النصب
في إعراب هذه الآية، فقال: " (وَلَكِنْ ذَكَرَى): أي: ولكن نذكرهم ذكرى، فيكون
في موضع نصب".⁽⁸⁾ وقدّر الزجاج النصب بفعل أمر مضمر، تقديره: (ذَكَّرُوهُمْ)،
أي: (ولكن ذكروهم ذَكَرَى).⁽⁹⁾

الثاني: أن تكون مرفوعة على أحد وجهين:

1- أنها مبتدأ لخبر محذوف تقديره: (عليهم ذكرى)، أو (عليكم ذكرى)،
والمعنى: (ولكنْ عليهم ذكرى) وهذا ما قدّره بعض المفسرين والنحويين في أحد
قولهم كالزمخشري⁽¹⁰⁾، والعكبري⁽¹¹⁾، والقرطي⁽¹²⁾، والبيضاوي⁽¹³⁾، والسمين
الحلبي⁽¹⁴⁾، والألوسي⁽¹⁵⁾. يقول البيضاوي موضعاً الأوجه الجائزة في قوله:

(1) يُنظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 506/1.

(2) يُنظر: القرطي، الجامع لأحكام القرآن، 15/7.

(3) يُنظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 167/2.

(4) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 546/4.

(5) يُنظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 576/5.

(6) يُنظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، 174/4.

(7) يُنظر: الفراء، معاني القرآن، 339/1.

(8) يُنظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 506/1.

(9) يُنظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 261/2.

(10) يُنظر: الزمخشري، الكشاف، 35/2.

(11) يُنظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 506/1.

(12) يُنظر: القرطي، الجامع لأحكام القرآن، 15/7.

(13) يُنظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 167/2.

(14) يُنظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 576/5.

(15) يُنظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، 175/4.

(ذكرى): "ولكن ذكرى... وهو يحتمل النصب على المصدر والرفع على ولكن عليهم ذكرى".⁽¹⁾

2- أنها خبر لمبتدأ محذوف، قدّره بعضهم: (هو ذكرى)، وقدره بعضهم: (هذا ذكرى)، أي: النهي عن مجالستهم والامتناع منها ذكرى⁽²⁾ وهذا الوجه بالرفع جوّزه الفراء في أحد قوليه بجواز النصب والرفع⁽³⁾، والعكبري في أحد قوليه بجواز النصب والرفع⁽⁴⁾، والسّمين الحلبي في أحد قوليه بجواز النصب والرفع⁽⁵⁾، وتبعهم محيي الدين درويش في إعرابه لهذه الآية⁽⁶⁾ وقد نص العكبري على الأوجه الجائزة في قوله: (ذكرى)، وجوّز النصب والرفع، فقال: " (ولكن ذكرى): أي: ولكن نذكرهم ذكرى، فيكون في موضع نصب، ويجوز أن يكون في موضع رفع؛ أي هذا ذكرى أو عليهم ذكرى".⁽⁷⁾ وقدّر الكسائي المبتدأ المحذوف: (هذه ذكرى): والمعنى على هذا التقدير: (ولكن هذه ذكرى)⁽⁸⁾. ويتبيّن من خلال استعراض الأوجه الجائزة في قوله: (ذكرى) بالنصب والرفع والتي جوّزها المفسرون والنحويون: أن (لكثر) هنا عاطفة وليست للاستدراك فقط، وهي من قبيل عطف الجمل على بعضها.

- الثالث: أن تكون معطوفة على موضع (شيء) المجرور ب (من)، والمعنى على العطف، أي: ما على المتّقين من حسابهم شيء ولكن ذكرى.⁽⁹⁾ وعلى هذا الوجه يكون من عطف المفردات.

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 167/2.

(2) يُنظر: السّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 576/5.

(3) يُنظر: الفراء، معاني القرآن، 339/1.

(4) يُنظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 506/1.

(5) يُنظر: السّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 576/5.

(6) يُنظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 145/3.

(7) يُنظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 506/1.

(8) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 15/7.

(9) يُنظر: السّمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 576/5، ويُراجع: أبو حيان، البحر

المحيط في التفسير/4/546.

وهذا الوجه ردّه الزمخشري بأن معنى (من حسابهم) في الآية يأبى هذا الوجه ولا يتأتى معه، وصرّح بذلك بقوله: "ولا يجوز أن يكون عطفاً على محل من شيء، كقولك: ما في الدار من أحد ولكن زيد، لأنّ قوله من حسابهم يأبى ذلك".⁽¹⁾ وتبع البيضاوي الزمخشري في ردّه هذا الوجه بالعطف، وعلّل لذلك فقال: "ولكن ذكرى ولكن عليهم أن يذكروهم ذكرى... ولا يجوز عطفه على محل من شيء؛ لأن من حسابهم يأباه ولا على شيء لذلك ولأن (من) لا تُراد في الإثبات"⁽²⁾ وردّ أبو حيّان ما ذهب إليه الزمخشري والبيضاوي من عدم تجويزهم عطف قوله تعالى: (ذكرى) على محل (من شيء)، ولا على (شيء)، وجعل العطف في الآية للواو، وجاءت (لكن) بعدها لإفادة معنى الاستدراك فقط. وجوّز أن تكون من قبيل عطف الجمل أو عطف المفردات، فقال مصرّحاً ومعلّلاً اعتراضه قول الزمخشري: "ولا يجوز أن يكون عطفاً على محل من شيء كقولك: ما في الدار من أحد ولكن زيد لأن قوله: من حسابهم يأبى ذلك... كأنه تخيل أنّ في العطف يلزم القيد الذي في المعطوف عليه وهو من حسابهم؛ لأنه قيد في شيء فلا يجوز عنده أن يكون من عطف المفردات عطفاً على من شيء على الموضوع؛ لأنه يصير التقدير عنده ولكن ذكرى من حسابهم وليس المعنى على هذا، وهذا الذي تخيله ليس بشيء لا يلزم في العطف ولكن ما ذكر تقول: ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق... فعلى هذا الذي قرّناه يجوز أن يكون من قبيل عطف الجمل كما تقدم، ويجوز أن يكون من عطف المفردات والعطف إنّما هو للواو ودخلت لكن للاستدراك".⁽³⁾

واعترض السمين الحلبي ردّ أبي حيان لقول الزمخشري؛ منتصراً للزمخشري على أبي حيّان، وعلّل لذلك فقال: "وقد ردّ الزمخشري هذا الوجه الرابع، وردّه عليه الشيخ، فلا بد من إيراد قولهما. قال أبو القاسم: "ولا يجوز أن يكون عطفاً على

(1) يُنظر: الزمخشري، الكشاف 35/2.

(2) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 167/2.

(3) أبو حيان، البحر المحیط في التفسير 4/ 546 بتصرف.

محل" من شيء... قال الشيخ: "كأنه تحيّل أن في العطف يلزم القيد الذي في المعطوف عليه وهو (من حسابهم) فهو قيد في (شيء)، فلا يجوز عنده أن يكون من عطف المفردات عطفاً على (من شيء) على الموضع؛... قلت: قوله: "تقول: ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق" إلى آخر الأمثلة التي ذكرها لا يرّد على الزمخشري؛ لأنّ الزمخشري وغيره من أهل اللسان والأصوليين يقولون: إنّ العطف ظاهر في التشريك، فإن كان في المعطوف عليه قيداً فالظاهر تقيّد المعطوف بذلك القيد، إلا أن تجيء قرينة صارفة فيُحال الأمر عليها. فإذا قلت: ضربت زيداً يوم الجمعة وعمرأ، فالظاهر اشتراك عمرو مع زيد في الضرب مقيداً بيوم الجمعة فإن قلت: (وعمرأ يوم السبت) لم يشاركه في قيده، والآية الكريمة من قبيل النوع الأول أي: لم يؤت مع المعطوف بقرينة تُخرّجه؛ فالظاهر مشاركته للأول في قيده، ولو شاركه في قيده لزم منه ما ذكر الزمخشري، وأمّا الأمثلة التي أوردتها للمعطوف مقيد بغير القيد الذي قيّد به الأول، وإنما كان ينبغي أن يأتي بأمثلة هكذا فيقول: ما عندنا رجل سوء ولكن امرأة...، فالظاهر من هذا أن المعنى: ولكن امرأة سوء".⁽¹⁾

وبعد استعراض آراء المفسرين والنحويين في الأوجه الواردة في المفرد الواقع بعد (لكن) يمكن القول: إن (لكن) في هذه الآية عاطفة لجملة على جملة على الأرجح، فيكون العطف بها من قبيل الجمل، فقد وقعت استدراكية بين متنافيين وجاء بعدها في الظاهر مفرد في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ ذَكَرْهُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾، وعلى الوجه الأول لمحل (ذكرى) بالنصب على المصدرية بفعل مقدر، تكون (لكن) عاطفة لجملة (نذكرهم نذكرى) على ما قبلها، وهذا الوجه هو الأرجح والأولى بالقبول؛ حيث إن الأخذ به لا يحتاج إلى تقدير وتأويل كما في الأوجه الأخرى الواردة في الآية، وكذلك لخلوه من الاعتراضات والردود التي وُجّهت إلى الوجه القائل بعطف (ذكرى) على محل (من شيء)؛ حيث إنّ ما أجازاه أبو حيان من أن العطف في الآية من قبيل المفردات مبني على أن الواو هي العاطفة كما هو

(1) السمين الحلبي، الدر المنثور في علوم الكتاب المكنون، 576/5-577 بتصرف.

مذهب يونس⁽¹⁾، والعطف بالواو بين المفردات هنا لا يتأتى مع المعنى ويخالف شرط العطف بها وهو أنها لا تكون للعطف بين مفردين مختلفين في الحكم، كما ذهب إلى ذلك ابن مالك⁽²⁾، ولكن يمكن أن تعمل عاطفة بين المختلفين في الجمل فقط. فكون ما بعدها معطوف على ما قبلها من قبيل عطف الجمل أولى وأرجح من كونه مفرداً معطوفاً على مفرد قبله؛ لأن هذا العطف قد يحتاج إلى التأويل والتقدير ما يمكن الاستغناء عنه، وأن (لكن) لا تأتي عاطفة للمفردات في القرآن الكريم وما جاء ما ظاهره ذلك فهو جزء من جملة معطوفة على ما قبلها.

2 - ما ورد من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 37] والمعنى المراد أن مثل هذا القرآن لا يكون إلا من عند الله ولا يشبه هذا كلام البشر ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المتقدمة ومبيناً لما وقع فيها من التحريف والتبديل.⁽³⁾ وقيل المعنى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى﴾ وما صح وما استقام وكان محالاً أن يكون مثله في علو أمره وإعجازه مفترى.⁽⁴⁾ و(لكن) في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ جاءت استدرائية مخففة مهملية والواو قبلها عاطفة؛ ووقعت (لكن) هنا أحسن موقع إذ كانت بين نقيضين وهما: الكذب والتصديق المتضمن الصدق.⁽⁵⁾ ومعنى الاستدراك في الآية أن الله تعالى بعدما نص على أن القرآن الكريم لا يشبه كلام البشر ونفى وجود مثله في علوه وقدره، استدرك بالإيجاب بعد ذلك بأنه تصديق للكتب المتقدمة عليه ومبيناً لما فيها من التأويل. وقد اختلف القراء والمفسرون في (تصديق) الواقعة بعد (لكن) من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، فقد وردت فيها قراءتان:

(1) يُنظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب 274/3.

(2) يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل لابن مالك 38/2.

(3) يُنظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 234/4.

(4) يُنظر: الرخمشري، الكشف 347/2.

(5) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط 57/6، ومحبي الدين درويش، إعراب القرآن، 247/4، والدعاس،

إعراب القرآن الكريم، 27/2.

القراءة الأولى: قراءة النصب، فقد قرأ جمهور القراء (تَصْدِيق) بالنصب⁽¹⁾
والقراءة بالنصب ورد فيها أربعة أوجه:

الأول: أن تكون منصوبة على المصدرية بفعل مضمر تقديره: (يُصدق)
والمعنى: (وَلَكِنْ يَصْدُقُ تَصْدِيقُ الَّذِي يَبَيِّنُ يَدَيْهِ) فيكون من قبيل عطف الجمل،
فجملة كان المقدرة مع اسمها وخبرها معطوفة على الجملة الواقعة بعد (لكئ).⁽²⁾
الثاني: النصب على أنه خبر كان المقدرة في الكلام، ف (تَصْدِيقُ) خبر لـ (كان)
مقدرة، والتقدير في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي يَبَيِّنُ يَدَيْهِ﴾ على هذا
الوجه: (ولكن كان تصديق)، أي: مصدقاً ومفصلاً. وهذا ما ذهب إليه كثير من
المفسرين والنحويين في أحد قوليهما منهم الكسائي⁽³⁾، والفراء⁽⁴⁾، والزجاج⁽⁵⁾،
ومكي⁽⁶⁾، والزمخشري⁽⁷⁾، والعكبري⁽⁸⁾، والقرطبي⁽⁹⁾، وأبو حيان⁽¹⁰⁾ وعلى هذا
الوجه يكون العطف في الآية من قبيل عطف الجمل.

أشار مكي إلى الأوجه الجائزة في كلمة (تصديق)، عند حديثه عن معنى الآية،
فقال: "قوله ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي يَبَيِّنُ يَدَيْهِ﴾ تصديق خبر كان مضمر تقديره
ولكن كان تصديق ففي كان اسمها".⁽¹¹⁾ ويقول العكبري في حديثه عن معنى

(1) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 57/6. والسمين الحلبي، الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون، 202/6.

(2) يُنظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 119/3، وأبو حيان، البحر المحيط في التفسير، 57/6.

(3) يُنظر: مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، 346/21، ويُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 343/8.

(4) يُنظر: الفراء، معاني القرآن، 464/1.

(5) يُنظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 20/3.

(6) يُنظر: مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، 346/21.

(7) يُنظر: الزمخشري، الكشاف 347/2.

(8) يُنظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 575/2.

(9) يُنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 343/8.

(10) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 57/6.

(11) يُنظر: مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، 346/21.

الآية والأوجه الجائزة في كلمة (تصديق): "وقيل: التقدير: ولكن كان التصديق الذي، أي مصدق الذي (وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ): مثل تصديق".⁽¹⁾

الثالث: النصب على أنها مفعول له، ف (تصديق) مفعول له منصوب بفعل محذوف تقديره: (أنزل للتصديق)، والتقدير في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: (وَلَكِنْ أُنْزِلَ لِلتَّصْدِيقِ). وهذا الوجه جَوَّزه بعض المفسرين والنحويين في أحد قولهم كالعكبري⁽²⁾، وأبو حيان⁽³⁾ وأشار إليه السمين الحلبي عند حديثه عن الأوجه الجائزة في كلمة (تصديق) على قراءة النصب في هذه الآية، وهذا من قبيل عطف الجمل على بعضها.

يقول أبو حيان في حديثه عن الأوجه الجائزة في كلمة (تصديق) على قراءة النصب في هذه الآية: "وقيل: انتصب مفعولاً من أجله، والعامل محذوف، والتقدير: ولكن أنزل للتصديق".⁽⁴⁾

الرابع: أن تكون معطوفة على خبر (كان) الواقعة قبل (لكن)، وهذا ما ذكره السمين الحلبي عند عرضه آراء المفسرين والنحويين في هذه الآية؛ حيث يقول: "والثالث: أنه منصوبٌ على المفعول من أجله لفعل مقدر، أي: وما كان هذا القرآن أن يفترى، ولكن أنزل للتصديق".⁽⁵⁾ وعلى هذا الوجه تكون (لكن) عاطفة للمفردات؛ حيث جاء بعدها (تصديق) مفرد معطوف على خبر كان قبلها المؤول (أن يفترى)، فعطف مفرداً على مفرد.

القراءة الثانية: قراءة الرفع، فقد قرأ بها عيسى بن عمر،⁽⁶⁾ ف (تصديق) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو تصديق)، والتقدير في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ على هذا الوجه: (وَلَكِنْ هُوَ تَصْدِيقٌ).

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 575/2.

(2) المرجع السابق نفسه.

(3) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 57/6.

(4) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 57/6.

(5) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 202/6.

(6) يُنظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ص 63.

يقول مكي موضحاً آراء النحويين في توجيه القراءات في هذه الآيات: "ولكن كان تصديق ففي كان اسمها هذا مذهب الفراء والكسائي ويجوز عندهما الرفع على تقدير ولكن هو تصديق"⁽¹⁾. وأشار القرطبي إلى توجيه قراءة الرفع، فقال: "قال الكسائي والفراء...: التقدير ولكن كان تصديق، ويجوز عندهم الرفع بمعنى: ولكن هو تصديق." الذي بين يديه "أي من التوراة والإنجيل وغيرهما من الكتب، فإنها قد بشرت به فجاء"⁽²⁾

وبعد استعراض القراءات الواردة في هذه الآية، وأقوال المفسرين والنحويين في الأوجه الجائزة في كلمة (تصديق) الواقعة بعد (لكن) الاستدراكية يمكن القول: إن الرأي الأول بالقبول هو أن (لكن) في هذه الآية عاطفة لجملة على جملة على الأرجح، فيكون العطف بها من قبيل الجمل، وليس من قبيل المفردات. فقد وقعت استدراكية في أحسن موقع إذ وقعت بين نقيضين مسبوقه بالواو، وهذا يتنافى مع شروط عطفها للمفردات؛ حيث ذهب يونس وتبعه كثير من النحويين إلى أن شرط العطف بـ (لكن) ألا تسبق بالواو. والوجه الثاني من الأوجه الواردة في قراءة النصب في كلمة (تصديق) وهو النصب على أنه خبر كان المقدرة في الكلام، هو الرأي الراجح؛ لدلالة (كان) المتقدمة في الجملة المعطوف عليها ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، فقد جاءت مصدرة بـ (كان) المنفية، والجملة المعطوفة صُدِرت بـ (كان) مقدرة مع اسمها، ففي (كان) الأولى دلالة عليها، وهذا الوجه لا يحتاج إلى تأويل كما في الأوجه الأخرى. فلم تأت (لكن) هنا عاطفة مفرداً على مفرد، بل لو أخذ بهذا الوجه لكانت الواو هي العاطفة و(لكن) لمجرد الاستدراك؛ حيث إن الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في السلب والإيجاب، بخلاف العطف بين الجمل فيجوز تخالف الجملتين المتعاطفتين إيجاباً وسلباً، نحو: (حضر محمدٌ ولم يحضر خالدٌ).

(1) يُنظر: مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، 21/346.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 8/343.

3 - ما ورد من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ^١ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: 40] الخطاب في الآية لأمة سيدنا محمد ليبيّن لهم أنه (ﷺ) ليس أب لهم ولا لأحدٍ من رجالهم على سبيل الحقيقة؛ حتى ثبت به وبينه ما يثبت بين الأب وولده من حرمة الصهر والنكاح، ولكن كان رسول الله وكل رسول أبو أمته فيما يرجع إلى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم. ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه، لا في سائر الأحكام الثابتة بين الآباء والأبناء، وزيد واحد من رجالكم الذين ليسوا بأولاده حقيقة، فكان حكمه حكمكم، والادعاء والتبني من باب الاختصاص والتقريب لا غير وكان خاتم النبيين يعنى أنه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال لكان نبيا ولم يكن هو خاتم الأنبياء.⁽¹⁾

وجاءت (لكن) استدراكية بين نفي وإثبات في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾، ووجه الاستدراك في الآية: أنه استدراك من نفي الأبوة الحقيقية الشرعية التي يترتب عليها حرمة المصاهرة ونحوها إلى إثبات الأبوة المجازية اللغوية التي هي من شأنه (ﷺ) وتقتضي التوقير من جانبهم والشفقة من جانبه (ﷺ). وقيل في توجيه الاستدراك أيضاً: إنه لما نُفِيت أبوته (ﷺ) لأحد من رجالهم مع اشتهار أن كل رسول أب لأمته خيف أن يتوهم نفي رسالته (ﷺ) بناء على توهم التلازم بين الأبوة والرسالة فاستدرك بإثبات الرسالة تنبيهها على أن الأبوة المنفية شيء والمثبتة للرسول شيء آخر.⁽²⁾

واختلف القراء والمفسرون في (لكن) في قوله تعالى: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾: فقد وردت فيها قراءتان:

(1) يُنظر: الرمخشري، الكشف 544/3، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 196/14، وأبو حيان، البحر المحيط 485/8.

(2) يُنظر: الأوسى، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم 211/11.

القراءة الأولى: قراءة التخفيف،⁽¹⁾ فقد قُرئت (لكن) بتخفيف النون وهي المخففة من الثقيلة مهملة لا عمل لها⁽²⁾، وعلى قراءة التخفيف فقد اختلف أيضاً في قوله: (رَسُول) على قراءتين:

إحدهما: قراءة النصب، فقد قرأ جمهور القراء (رَسُول) بالنصب⁽³⁾ والقراءة بالنصب ورد فيها وجهان:

الأول: النصب على أنه خبر كان المقدرة في الكلام؛ لِدَلَالَةِ كَانَ الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَيْهِ فِي (رَسُول) خبر لـ (كان) مقدرة، والتقدير في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ على هذا الوجه: (ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين)⁽⁴⁾ ويكون هذا من قبيل عطف الجمل.

يقول الفراء مرجحاً وجه النصب في كلمة (رَسُول) بإضمار (كان) قبلها: " (وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ) معناه: ولكن كان رسول الله. ولو رفعت على: ولكن هو رسول الله كان صواباً وقد قرئ به، والوجه النصب".⁽⁵⁾ واختار الطبري أيضاً قراءة النصب بتقدير (كان)، وصرح بذلك بقوله: "والتَّصْبُّ فِي رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بمعنى تكرير:

(1) يُنظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان: المختص في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ت: محمد عبد القادر عطا، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 23/2، والفراء، معاني القرآن، 344/2، والأخفش، معاني القرآن للأخفش، 480/2، والطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 122/ 19 والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 230/4، والزمخشري، الكشاف، 544/3، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 196/14، وأبو حيان، البحر المحيط 485/8.

(2) يُنظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 27/8، ومحمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 168/11.

(3) يُنظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 485/8، والألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم 220/11.

(4) يُنظر: الفراء، معاني القرآن، 344/2، والأخفش، معاني القرآن للأخفش، 480/2، والطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 122/ 19 والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 230/4، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 196/14، وأبو حيان، البحر المحيط 485/8.

(5) معاني القرآن وإعرابه، 230/4.

كان رسول الله (ﷺ)، والرَّفْعُ يعنى الاستئناف؛ ولكن هو رسولُ الله، والقراءة النَّصْبُ عندنا". (1)

الثاني: النصب بالعطف على خبر (كان) المتقدمة (أباً أحدياً)، (2) وعلى الوجه تكون من قبيل عطف المفردات، وفي هذا الوجه ما يفيد اختصاص النبي (ﷺ)؛ حيث أفاد العطف بين المفردات أنه ليس رسولاً لله تعالى فقط، بل رسول الله وخاتم النبيين (ﷺ)، وقد ذكر أبو حيان هذا الوجه بالنصب في حديثه عن تفسير الآية، وما جاز فيها من عدة أوجه، فقال: "وَقَرَأَ الْجُمُورُ وَلَكِنْ رَسُولٌ، بِتَخْفِيفٍ لَكِنْ وَنَصْبِ رَسُولٍ عَلَى إِضْمَارِ كَانَ، لِدَلَالَةِ كَانَ الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَيْهِ قِيلَ: أَوْ عَلَى الْعُطْفِ عَلَى أَبَا أَحَدٍ". (3)

الثانية: قراءة الرفع، فقد قرأ بها ابنُ أبي عَبَّلة، (4)، وجوزها ابن جني (5)، ف (رَسُولٌ) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو رَسُولٌ)، والتقدير في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ على هذا الوجه: (وَلَكِنْ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ). (6) وعلى هذا الوجه فتكون (لَكِنْ) مخففة من الثقيلة لا عمل لها، وما بعدها جملة اسمية (مبتدأ وخبر).

(1) يُنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 122/19.

(2) يُنظر: الرمحشري، الكشف 544/3، وأبو حيان، البحر المحيط 485/8، والألوسي، روح المعاني 220/11.

(3) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 485/8.

(4) يُنظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ص 120.

(5) يُنظر: ابن جني، المختصب في تبين وجوه شواذ القراءات، 23/2.

(6) يُنظر: الفراء، معاني القرآن، 344/2، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 230/4، والرمحشري، الكشف 544/3، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 196/14، والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 233/4.

القراءة الثانية: قراءة التشديد، (لكنَّ رسولُ) بتشديد النون وهي الاستدراكية الناسخة العاملة فيما بعدها النصب والرفع، وقرأ بها أبو عمرو،⁽¹⁾ ف (رسولَ الله) منصوب على اسم (لكنَّ)، والخبر محذوف، أي: ولكنَّ رسول الله محمد.⁽²⁾ وقد عرض البيضاوي قراءة التشديد في (لكنَّ)، فقال في سياق حديثه عن الأوجه الجائزة في (لكنَّ) في هذه الآية: ...و(لكنَّ) بالتشديد على حذف الخبر أي: ولكنَّ رسول الله من عرفتم أنه لم يعيش له ولد ذكر".⁽³⁾ وبعد استعراض القراءات الواردة في الآية الكريمة، وآراء القراء والمفسرين والنحويين في الأوجه الجائزة في كلمة (رسول) الواقعة بعد (لكنَّ) الاستدراكية، يمكن القول: إن الرأي الأول بالقبول هو وجه النصب على إضمار (كان) والتقدير: (ولكن كان رسول الله)؛ لدلالة (كان) المتقدمة عليها، فيكون العطف في الآية من قبيل عطف الجمل؛ لأن العطف في الآية بالواو السابقة لـ (لكنَّ)، وجاءت (لكنَّ) لمجرد الاستدراك بين متنافيين؛ إذ إنَّ الواو لا تعطف مفرداً على مفرد مخالف له في السلب والإيجاب، بخلاف الجملتين المختلفتين سلباً وإيجاباً فيجوز العطف بهما؛ ولأن هذا الوجه بالنصب قد رجحه ودعمه كثير من النحويين.

الخاتمة والنتائج

وفي ختام هذه الدراسة لا بدَّ لي أن أُشير إلى ما تم التوصل إليه من نتائج، وهي كالآتي:

– أسلوب العطف من الأساليب النحوية العميقة التي تُبرز جوانب الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

(1) ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ص120، ويُنظر: ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، 224/2.

(2) يُنظر: الزمخشري، الكشاف، 544/3، والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 233/4، وأبو حيان، البحر المحيط 485/8.

(3) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 233/4.

- لأسلوب العطف أثرٌ عظيم في توجيه المعنى القرآني بشكل صحيح، ولذا نال عناية النحويين، والبلاغيين، والمفسرين، وعلماء الحديث.
- وردت (لكن) ساكنة النون في القرآن الكريم في أكثر من ستين موضعاً، وقد اقترنت بالواو في بعض المواضع وخلت منها في مواضع أخرى.⁽¹⁾
- المعنى المشهور والأكثر شيوعاً في (لكن) هو (الاستدراك)، وعليه فالاستدراك معنى لا ينفك عن (لكن) أبداً سواء أفادت معه معنى آخر أم لا.
- لا تكون (لكن) حرف عطفٍ إلا إذا كانت ساكنة الوضع، أما المخففة من الثقيلة فلا تعمل العطف بل تُحمل وما بعدها مبتدأ وخبر.
- قد تأتي (لكن) لإفادة معنى الإضراب كـ (بل) إذا وليتها جملة اسمية، وهذا ما ذهب إليه المالقي.
- عند دخول (الواو) العاطفة على (لكن) تكون الواو للعطف وتكون (لكن) للاستدراك؛ إذ لا يجوز أن يجتمع حرفان عاطفان في موضع واحد ويفيد كل منهما العطف؛ خلافاً للمالقي الذي ذهب لجواز إفادة كل منهما العطف في الجملة.
- تكون (لكن) حرف عطفٍ إذا وليتها جملة فعلية ولم تُسبق بالواو، أما إذا سبقتها الواو فتكون الواو هي العاطفة، و(لكن) لإفادة الاستدراك فقط.
- باستقصاء مواضع (لكن) في آيات القرآن الكريم، يتبين أنه يليها الجملة الفعلية أو الاسمية، وتكون حينئذٍ استدراكية وعاطفة، أو استئنافية وما بعدها من الجمل لا علاقة له بما قبلها.
- لم يأت بعد (لكن) في القرآن الكريم اسم مفرد على أرجح الأقوال. وما ورد ظاهره احتمال كونها عاطفة للمفردات مؤول على تقدير جزء من جملة محذوف أحد أركانها، وفي هذه المواضع يُرجح العطف من قبيل الجمل لا المفردات.

(1) محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط 1: دار الكتب المصرية، القاهرة، 1945م.

- إذا وقعت (لكن) بعد الشرط فقد تتضمن مع الاستدراك معنى التوكيد والإثبات كقوله تعالى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ﴾ [يونس: 104] فقد وقعت (لكن) بين نفي وإثبات وتضمن الاستدراك معنى إثبات عبادته (ﷻ) لله وحده، بعد أن نفي عبوديته لأهلتهم.

- إذا جاءت (لكن) عاطفة فقد تتضمن مع العطف معنى الاختصاص، كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب: 40) فجاءت (لكن) عاطفة تفيد معنى اختصاص النبي (ﷺ) بأنه ليس رسولاً لله تعالى فقط، بل رسول الله وخاتم النبيين.

المصادر والمراجع

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي : معاني القرآن للأخفش، ت: هدى محمود قراة، ط1: مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.

الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد: شرح الأشموني لألفية ابن مالك (منهج السالك لألفية ابن مالك)، ومعه: واضح المسالك لتحقيق منهج السالك، (لمحي الدين عبد الحميد). ط 3: مكتبة النهضة المصرية، دون تاريخ. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ت: علي عبد الباري عطية، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.

الأنباري، عبد الرحمن أبو البركات: أسرار العربية. ت: حسين شمس الدين. ط 1: دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

الأنباري، عبد الرحمن أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. ومعه: الانتصاف من الإنصاف. محيي الدين عبد الحميد. ط1: المكتبة العصرية، بيروت، 1993م.

البنّا الدمياطي، أحمد بن عبد الغني شهاب الدين: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ت: أنس مهرة، ط3: دار الكتب العلمية، لبنان، 2006م.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1997م.
ابن تيمية الحنبلي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ت: ناصر عبد الكريم العقل، ط7: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1999م.

ابن الجزري، محمد بن يوسف: النشر في القراءات العشر. ت: زكريا عميرات، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
ابن الجزري، محمد بن يوسف: غاية النهاية في طبقات القراء، ط1: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1932م.

أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن. ت: عبد المنعم خليل. منشورات: محمد علي بيضون. ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد، معاني القرآن للنحاس، ت: محمد علي الصابوني، ط1: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1988م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني: المحتسب في تعيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. ت: عبد القادر عطا. ط1: دار الكتب العلمية، 1998م.
حمدي محمود عبد المطلب: النحو الميسر، دار الآفاق العربية، ط1: القاهرة، 2001م.

حمدي محمود عبد المطلب: الخلاصة في علم النحو، مكتبة ابن سينا، ط3: القاهرة، 2003م.

أبو حيان، محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب. ت: رجب عثمان، ورمضان عبد التّوّاب. ط1: مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.

أبو حيان، محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، ط1: دار الفكر، بيروت، 1999م.

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، د ط: مكتبة المتنبي، القاهرة، د ت.

الخضري، محمد الأمين: من أسرار حروف العطف في الذكر الحكيم (الفاء و(ثم))، ط1: مكتبة وهبة، 1993م.

خضير، محمد أحمد: الأدوات النحوية ودلالاتها في القرآن الكريم. ط1: مكتبة الأنجلو، القاهرة. 2001م.

الدعاس، أحمد عبيد وآخرون: إعراب القرآن الكريم، ط1: دار الفارابي، دمشق، 1994م.

الراجحي، عبده علي إبراهيم: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط 2 : الإسكندرية، 1998م

الرازي، فخر الدين أبو عبد الله الحسن التيمي: مفاتيح الغيب، ط3: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1990م.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى، القاهرة، د ت.

ابن أبي الربيع، عبيد الله الإشبيلي: البسيط في شرح الجمل، ت: عياد بن عيد الثبتي، ط1: دار الغرب الإسلامي، 1986م.

الرضي، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب. ت: يحي بشير مصري، ط1: الإدارة العامة للثقافة والنشر بجامعة محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 1996م.

- الزجاج، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: معاني القرآن وإعرابه. ت: عبد الجليل شلبي، ط1: عالم الكتب، بيروت، 1988م.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: حروف المعاني والصفات. ت: علي توفيق الحمد. ط1: مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، 1984م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس: الأعلام. ط5: دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.
- الزحشيري، أبو القاسم محمود بن عمر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3: دار الريان للتراث القاهرة، 1987م.
- الزحشيري، أبو القاسم محمود بن عمر: المفصل في صنعة الإعراب، ومعه المفصل في شرح أبيات المفصل. ط1: دار الهلال، بيروت، 1993م.
- أبو السعود، العمادي محمد بن مصطفى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.
- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت.
- السهيلي، أبو زيد عبد الرحمن: نتائج الفكر في النحو. ت: محمد إبراهيم البناء، ط2: دار الرياض للنشر، 1984م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، ط3: مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين: همع الهوامع. ت: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م.
- الشلوبين، أبو علي عمر بن محمد الأزدي: شرح المقدمة الجزولية. ت: تركي العتيبي، ط2: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.
- شمس الدين الذهبي، أبو عبد الله محمد: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ت: عبد الله عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية. ط 1: دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 2001 م.

ابن عاشور، الطاهر بن محمد : التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

عباس حسن: النحو الوافي. ط 15: دار المعارف للنشر، د ت.

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي: المقرب. ت: عبد الستار الجواوي، وعبد الله الجبوري، ط 2، دار إحياء التراث الإسلامي، 1972م.

ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ت: عبد السلام عبد الشافي. ط 1: دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن القرشي: شرح ألفية ابن مالك ومعه كتاب مُنتخب ما قيل في شرح ابن عقيل. يوسف الشيخ محمد البقاعي. ط 1: دار الفكر، دمشق، 2000م.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: التبيان في إعراب القرآن، ت: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، 1976م.

ابن فارس، أحمد بن فارس: مقاييس اللغة. ت: عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العربي، ط 1: 1945م.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: شرح الأبيات المشككة الإعراب المسمى إيضاح الشعر، ت: حسن هنداوي، ط 1: دار القلم، دمشق، 1987م.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: المسائل المنتورة، ت: شريف النجار، ط 1: دار عمار، عمان، الأردن، 2004م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن، ت: يوسف النجاوي، ومحمد النجار، عبد الفتاح إسماعيل، ط 1: الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د ت.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد: العين. ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1980م.
- القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط2: دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، ت: محمد حسين شمس الدين، ط1: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، 1998م.
- المالقي، أحمد بن عبد النور: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ت: أحمد الحزاط، ط1: مجمع اللغة العربية بدمشق، 1981م.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجبالي: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ت: كامل بركات، دار الكتاب العربي، 1967م.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجبالي، شرح تسهيل الفوائد، ت: عبد القادر عطا، طارق فتحي، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد: تفسير الماوردي، ت: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- المبرد، محمد بن يزيد: المقتضب، ت: عبد الخالق عضيمة، لجنة دار إحياء التراث، 1994م.
- المرادي، أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله: الجني الداني في حروف المعاني، ت: فخر الدين قباوة، محمد نديم، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، ط1: دار الفكر، دمشق، 2001م.
- محمود عبد الرحيم صافي: الجدول في إعراب القرآن، ط3: دار الرشيد، دمشق، 1995م.

محبي الدين مصطفى درويش: إعراب القرآن وبيانه، ط 4: دار ابن كثير، بيروت، 1995م.

مصطفى الغلايني: جامع الدروس العربية، ت: عبد المنعم خفاجة، ط 30: المكتبة العصرية، بيروت، 1994م

مكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي: مشكل إعراب القرآن، ت: حاتم صالح الضامن، ط 2: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م. ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف: شرح قطر الندى وبل الصدى، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، محي الدين عبد الحميد، ط 2: المكتبة العصرية، بيروت، 2001م.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف: مغني اللبيب، ت: محبي الدين عبد الحميد، ط 1: المكتبة العصرية، بيروت، 2003م. ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي: شرح المفصل، ت: إميل بدیع يعقوب. ط 1: دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

محمد عبدالقادر الصديق: حروف العطف ودلالاتها بين النحويين والأصوليين (ماجستير)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2014م.

References:

- ‘Abbās Ḥasan. Al-Naḥw al-wāfī. 15th ed. Cairo: Dār al-Ma‘ārif lil-Nashr, n.d.
- ‘Abd al-Muṭṭalib, Ḥamdī Maḥmūd. Al-Khulāṣah fī ‘ilm al-naḥw. 3rd ed. Cairo: Maktabat Ibn Sīnā, 2003.
- ‘Abd al-Muṭṭalib, Ḥamdī Maḥmūd. Al-Naḥw al-muyassar. 1st ed. Cairo: Dār al-Āfāq al-‘Arabīyah, 2001.
- Abū al-Su‘ūd, al-‘Imādī Muḥammad ibn Muṣṭafā. Irshād al-‘aql al-salīm ilā mazāyā al-Kitāb al-karīm. Beirut: Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī, n.d.

- Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf Athīr al-Dīn al-Andalusī. *Al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr*. Edited by Ṣidqī Muḥammad Jamīl. 1st ed. Beirut: Dār al-Fikr, 1999.
- Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf Athīr al-Dīn al-Andalusī. *Irtishāf al-ḍarab min lisān al-‘Arab*. Edited by Rajab ‘Uthmān and Ramaḍān ‘Abd al-Tawwāb. 1st ed. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1998.
- Abū Ja‘far al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad. *I‘rāb al-Qur’ān*. Edited by ‘Abd al-Mun‘im Khalīl. Beirut: Manshūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2001.
- Abū Ja‘far al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad. *Ma‘ānī al-Qur’ān lil-Naḥḥās*. Edited by Muḥammad ‘Alī al-Ṣābūnī. 1st ed. Mecca: Jāmi‘at Umm al-Qurā, 1988.
- Abū Ja‘far al-Ṭabarī. *Jāmi‘ al-bayān ‘an ta’wīl āy al-Qur’ān*. Edited by ‘Abd Allāh ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī. 1st ed. Cairo: Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Dār Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 2001.
- Al-Akhfash, Abū al-Ḥasan al-Mujāshi‘ī bi-al-walā’, al-Balkhī. *Ma‘ānī al-Qur’ān lil-Akhfash*. Edited by Hudā Maḥmūd Qarā‘ah. 1st ed. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1990.
- Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ‘Abd Allāh al-Ḥusaynī. *Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘aẓīm wa-al-sab‘ al-mathānī*. Edited by ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1994.
- Al-Anbārī, ‘Abd al-Raḥmān Abū al-Barakāt. *Al-Inṣāf fī masā’il al-khilāf bayna al-naḥwīyīn al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn*. With *Al-Intiṣāf min al-Inṣāf*, by Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. Beirut: Al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, 1993.

Al-Anbārī, ‘Abd al-Raḥmān Abū al-Barakāt. Asrār al-‘Arabīyah. Edited by Ḥusayn Shams al-Dīn. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 1997.

Al-Ashmūnī, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn ‘Alī ibn Muḥammad. Sharḥ al-Ashmūnī li-Alfīyat Ibn Mālik (Manhaj al-sālik li-Alfīyat Ibn Mālik). With Wāḍiḥ al-masālik li-taḥqīq Manhaj al-sālik, by Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. 3rd ed. Cairo: Maktabat al-Nahḍah al-Miṣriyah, n.d.

Al-Bannā al-Dumyātī, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ghanī Shihāb al-Dīn. Itḥāf fuḍalā’ al-bashar fī al-qirā’āt al-arba‘ah ‘ashar. Edited by Anas Mahrāh. 3rd ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 2006.

Al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn Abū Sa‘īd. Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl. Edited by Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān al-Mar‘ashlī. 1st ed. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1997.

Al-Du‘ās, Aḥmad ‘Ubayd, et al. I‘rāb al-Qur’ān al-karīm. 1st ed. Damascus: Dār al-Fārābī, 1994.

Al-Farāhīdī, Abū ‘Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad. Al-‘Ayn. Edited by Maḥdī al-Makhzūmī and Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī. Baghdad: Dār al-Rashīd, 1980.

Al-Fārisī, Abū ‘Alī al-Ḥasan ibn Aḥmad. Al-Masā’il al-manthūrah. Edited by Sharīf al-Najjār. 1st ed. Amman: Dār ‘Ammār, 2004.

Al-Fārisī, Abū ‘Alī al-Ḥasan ibn Aḥmad. Sharḥ al-Abyāt al-mushkilah al-i‘rāb al-musammá Īdāḥ al-shi‘r. Edited by Ḥasan Hindāwī. 1st ed. Damascus: Dār al-Qalam, 1987.

Al-Farrā’, Abū Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād. Ma‘ānī al-Qur’ān. Edited by Yūsuf al-Najātī, Muḥammad al-Najjār, and ‘Abd al-Fattāḥ Ismā‘īl. 1st ed. Egypt: Al-Dār al-Miṣriyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah, n.d.

- Al-Khuḍarī, Muḥammad al-Amīn. Min asrār ḥurūf al-‘atf fī al-dhikr al-ḥakīm (al-fā’) wa (thumma). 1st ed. Cairo: Maktabat Wahbah, 1993.
- Al-Mālikī, Aḥmad ibn ‘Abd al-Nūr ibn Aḥmad ibn Rāshid. Raṣf al-mabānī fī sharḥ ḥurūf al-ma‘ānī. Edited by Aḥmad al-Kharrāṭ. Damascus: Majma‘ al-Lughah al-‘Arabīyah bi-Dimashq, 1981.
- Al-Māwardī, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baghdādī. Tafsīr al-Māwardī. Edited by al-Sayyid Ibn ‘Abd al-Maṣṣūd. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, n.d.
- Al-Mubarrad, Muḥammad ibn Yazīd. Al-Muqtaḍab. Edited by ‘Abd al-Khālīq ‘Uḍaymah. Cairo: Lajnat Dār Iḥyā’ al-Turāth, 1994.
- Al-Murādī, Abū Muḥammad al-Ḥasan ibn Qāsim ibn ‘Abd Allāh. Al-Janā al-dānī fī ḥurūf al-ma‘ānī. Edited by Fakhr al-Dīn Qabāwah and Muḥammad Naḍīm. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1992.
- Al-Qurṭubī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad al-Anṣārī. Al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān. Edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh. 2nd ed. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1964.
- Al-Raḍī, Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Raḍī al-Istarābādhī. Sharḥ Kāfiyat Ibn al-Ḥājib. Edited by Yaḥyá Bashīr Maṣrī. 1st ed. Saudi Arabia: Al-Idārah al-‘Āmmah lil-Thaqāfah wa-al-Nashr bi-Jāmi‘at Muḥammad ibn Sa‘ūd, 1996.
- Al-Rāghib al-Aṣfahānī, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad ibn al-Mufaḍḍal. Al-Mufradāt fī gharīb al-Qur’ān. Cairo: Markaz al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth, Maktabat Nizār Muṣṭafā, n.d.
- Al-Rājīhī, ‘Abduh ‘Alī Ibrāhīm. Al-Taṭbīq al-naḥwī. 2nd ed. Alexandria: Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, 1998.

- Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Abū ‘Abd Allāh al-Ḥasan al-Taymī. Mafātīḥ al-ghayb. 3rd ed. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1990.
- Al-Samīn al-Ḥalabī, Abū al-‘Abbās Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Yūsuf. Al-Durr al-maṣūn fī ‘ulūm al-kitāb al-maknūn. Edited by Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ. Damascus: Dār al-Qalam, n.d.
- Al-Shalawbīn, Abū ‘Alī ‘Umar ibn Muḥammad ibn ‘Umar ibn ‘Abd Allāh al-Azdī. Sharḥ al-Muqaddimah al-Juzūliyah. Edited by Turkī al-‘Utaybī. 2nd ed. Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1984.
- Al-Suhaylī. Nata’ij al-fikr fī al-naḥw. Edited by Muḥammad Ibrāhīm al-Bannā. 2nd ed. Riyadh: Dār al-Riyāḍ lil-Nashr, 1984.
- Al-Suyūṭī. Ham‘ al-hawāmi’. Edited by ‘Abd al-‘Āl Sālim Makram. Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1992.
- Al-‘Ukbarī, Abū al-Baqā’ ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn. Al-Tibyān fī i’rāb al-Qur’ān. Edited by ‘Alī Muḥammad al-Bajāwī. Cairo: ‘Isā al-Bābī al-Ḥalabī, 1976.
- Al-Zajjāj, Abū Ishāq ‘Abd al-Raḥmān ibn Ishāq. Ma‘ānī al-Qur’ān wa-i’rābuh. Edited by ‘Abd al-Jalīl Shalabī. 1st ed. Beirut: ‘Ālam al-Kutub, 1988.
- Al-Zajjājī, Abū al-Qāsim ‘Abd al-Raḥmān ibn Ishāq. Ḥurūf al-ma‘ānī wa-al-ṣifāt. Edited by ‘Alī Tawfīq al-Ḥamad. 1st ed. Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1984.
- Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar. Al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī wujūh al-ta’wīl. 3rd ed. Cairo: Dār al-Rayyān lil-Turāth, 1987.
- Al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar. Al-Mufaṣṣal fī ṣan‘at al-i’rāb. With Al-Mufaḍḍal fī sharḥ abyāt al-Mufaṣṣal. 1st ed. Beirut: Dār al-Hilāl, 1993.

- Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn Fāris. *Al-A‘lām*. 5th ed. Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 2002.
- Ibn Abī al-Rabī‘, ‘Ubayd Allāh al-Ishbīlī. *Al-Basīṭ fī sharḥ al-Jumal*. Edited by ‘Iyād ibn ‘Īd al-Thubayṭī. 1st ed. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1986.
- Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Yūsuf. *Al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr*. Edited by Zakarīyā ‘Umayrāt. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1998.
- Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Yūsuf. *Ghāyat al-nihāyah fī ṭabaqāt al-qurrā’*. 1st ed. Cairo: Maktabat Ibn Taymīyah, 1932.
- Ibn ‘Aqīl, ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Abd Allāh al-Qurashī. *Sharḥ Alfīyat Ibn Mālīk*. With Muntakhab mā qīla fī sharḥ Ibn ‘Aqīl, by Yūsuf al-Shaykh Muḥammad al-Biqā’ī. 1st ed. Beirut: Dār al-Fikr, 2000.
- Ibn ‘Āshūr, al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir. *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*. Tunis: Al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, 1984.
- Ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālīb. *Al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘azīz*. Edited by ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfi. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2001.
- Ibn Fāris. *Maqāyīs al-lughah*. Edited by ‘Abd al-Salām Hārūn. 1st ed. Cairo: Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabī, 1945.
- Ibn Hishām, Abū Muḥammad ‘Abd Allāh Jamāl al-Dīn ibn Yūsuf. *Sharḥ Qaṭr al-nadā wa-ball al-ṣadā*. With Sabīl al-hudā bi-taḥqīq Sharḥ Qaṭr al-nadā, by Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. 2nd ed. Beirut: Al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, 2001.

- Ibn Hishām. Mughnī al-labīb. Edited by Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. Beirut: Al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, 2003.
- Ibn Jinnī. Al-Muḥtasab fī tabyīn wujūh shawādh al-qirā’āt wa-al-īdāh ‘anhā. Edited by ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1998.
- Ibn Kathīr, Abū al-Fidā’ Ismā‘īl ibn ‘Umar. Tafsīr al-Qur’ān al-‘aẓīm. Edited by Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Manshūrāt Muḥammad ‘Alī Bayḍūn, 1998.
- Ibn Khālawayh, Abū ‘Abd Allāh al-Ḥusayn ibn Aḥmad. Mukhtaṣar fī shawādh al-Qur’ān min Kitāb al-Badī’. Cairo: Maktabat al-Mutanabbī, n.d.
- Ibn Mālīk, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Ṭā’ī al-Jayyānī. Sharḥ Tashīl al-fawā’id. Edited by ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā and Ṭāriq Faṭḥī. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2001.
- Ibn Mālīk, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Ṭā’ī al-Jayyānī. Tashīl al-fawā’id wa-takmīl al-maqāsid. Edited by Kāmil Barakāt. Cairo: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1967.
- Ibn Taymīyah al-Ḥanbalī. Iqtīdā’ al-ṣirāṭ al-mustaqīm li-mukhālafat aṣḥāb al-jahīm. Edited by Nāṣir ‘Abd al-Karīm al-‘Aql. 7th ed. Beirut: Dār ‘Ālam al-Kutub, 1999.
- Ibn ‘Uṣfūr. Al-Muqarrab. Edited by ‘Abd al-Sattār al-Jawārī and ‘Abd Allāh al-Jubūrī. 2nd ed., 1972.
- Ibn Ya‘īsh, Abū al-Baqā’ Ya‘īsh ibn ‘Alī. Sharḥ al-Mufaṣṣal. Edited by Imīl Badī’ Ya‘qūb. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 2001.
- Khuḍayr, Muḥammad Aḥmad. Al-Adawāt al-naḥwīyah wa-dalālātuhā fī al-Qur’ān al-karīm. 2nd ed. Cairo: Maktabat al-Anjilū, 2001.

- Maḥmūd ‘Abd al-Raḥīm Ṣāfī. *Al-Jadwal fī i’rāb al-Qur’ān*. 3rd ed. Damascus: Dār al-Rashīd, 1995.
- Maḥmūd Aḥmad al-Ṣaghīr. *Al-Adawāt al-naḥwīyah fī kutub al-tafsīr*. 1st ed. Damascus: Dār al-Fikr, 2001.
- Makkī ibn Abī Ṭālib, Abū Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib al-Andalusī al-Qayrawānī. *Mushkil i’rāb al-Qur’ān*. Edited by Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin. 2nd ed. Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 1984.
- Muḥammad ‘Abd al-Qādir al-Ṣiddīq. "Ḥurūf al-‘aṭf wa-dalālātuhā bayna al-naḥwīyīn wa-al-uṣūlīyīn." Master's thesis, Jāmi‘at al-Sūdān lil-‘Ulūm wa-al-Tiknūlūjiyā, 2014.
- Muḥyī al-Dīn Muṣṭafā Darwīsh. *I’rāb al-Qur’ān wa-bayānuh*. 4th ed. Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1995.
- Muṣṭafā al-Ghalāyīnī. *Jāmi‘ al-durūs al-‘Arabīyah*. Edited by ‘Abd al-Mun‘im Khafājah. 30th ed. Beirut: Al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, 1994.
- Shams al-Dīn al-Dhababī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad. *Ma‘rifat al-qurrā’ al-kibār ‘alā al-ṭabaqāt wa-al-a‘ṣār*. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1997.
- Sībawayh, ‘Amr ibn ‘Uthmān. *Al-Kitāb*. Edited by ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. 3rd ed. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1988.